مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الثالثة عشرة – العدد (153) | ربيع الأول 1440هـ / نوفمبر 2018م

عاصفة الهجمات الداخلية

■ أزمة نووية تصنعها أمريكا تهدد أفغانستان وجيرانها

■ قراءة تحليلية في عملية طالبان الأمنية في قندهار

جلال الدين حقاني العالم الفقيه.. والمجاهد المجدِّد الحلقة (3)

غزوة قندهار المباركة... وترهات العدو الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد



الصمود

AL SOMOOD

مجـلة إسـلامـيـة شهـريـة يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

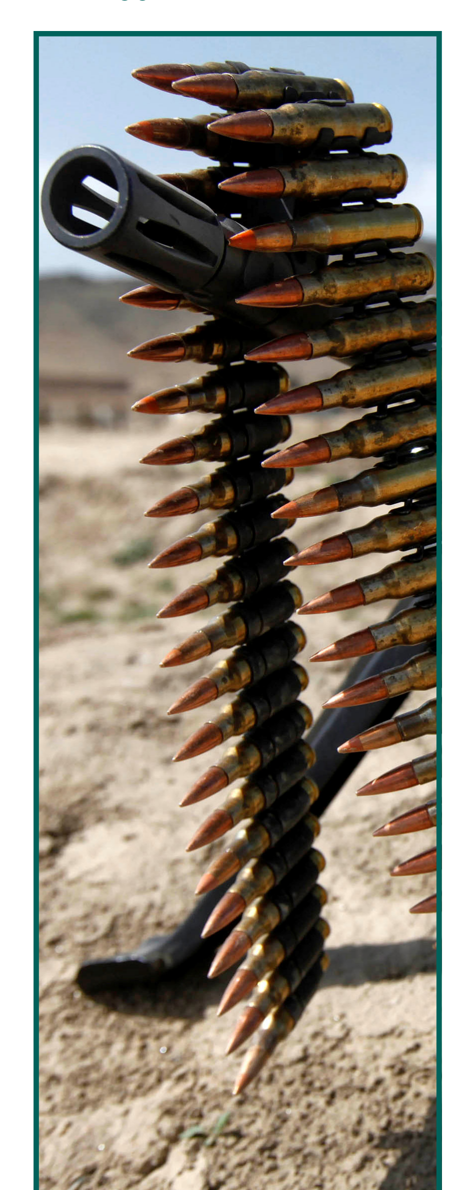


 www.alsomood.com

alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية

عاصفة الهجمات الداخلية



عاصفة الهجمات الداخلية تهب من جديد وتضرب مقرات وقواعد عسكرية للمحتلين في بلاد الأفغان وتزلزل أركان الاحتلال وتعصف بحياة عدد من أئمة الكفر ورؤوس الضلال.

انطلقت موجتها الأولى من معقل الأبطال "قندهار" حيث صوب الأخ الاستشهادي "أبو دجانة" سلاحه داخل مقر حاكم الولاية نحو نحور المحتلين وعملائهم الأوفياء وأسفرت العملية عن مقتل وإصابة عدد من المحتلين الأجانب وكبار عملائهم.

ثم تلتها أخرى في لؤلؤة خراسان ومضجع العلماء والأولياء "هيراة" وأدت إلى مقتل عدد من جنود الاحتلال، قام بها أخونا البطل "حياة الله" النانجرهاري.

ثم أتت أخرى في مهبط عرش سيدنا "سليمان" عليه السلام ومقيله "كابول" أودت بحياة أحد المستشارين الأمريكيين "برينت تايلر" عمدة أوغدن السابق.

إن هذه الهجمات تحمل في طياتها رسائل واضحة للاحتلال:

إن الهجمات الداخلية مستمرة ولن تتوقف، بل ستشتد موجاتها حينا فحينا، وإنكم لن تأمنوا فوق أرض الأفغان ما دمتم محتلين لها.

اقتلوني مزقوني ** أغرقوني في دمائي
لن تعيشوا فوق أرضي ** لن تطيروا في سمائي
أنتم رجس وفسق ** أنتم سر البلاء
قتلكم فيه شفائي ** لن تعيشوا في صفاء

فالحل الوحيد لتجنب الهجمات الداخلية هو الانسحاب الكامل من أرض الأفغان، وتركهم وشأنهم.

إن عملية الاندساس والتسلل لا زالت مستمرة في صفوف القوات الأمنية والمجاهدون الأخفياء ينتظرون بفارغ الصبر لحظة التنفيذ.

كما كثفت الإمارة الإسلامية في الآونة الأخيرة جهودها الدعوية تحريضا للقوات الأفغانية للقيام بهذه الهجمات المباركة، بالبيانات والمقاطع المرئية والصوتيات والأناشيد.

ألا فاعلموا أيها المحتلون أن لا سلطان لكم على القلوب، بل إن قلوب العباد بين إصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء، ولا يمكنكم شراء الذمم والولاءات بالأموال والدولارات، وأن دجلكم وكذبكم الإعلامي بات مفقود الأثر، والأفغان يدركون الحقيقة يوما فيوما، ويعتبرونكم أعداء ألداء.

وإن الذين تدربونهم بأيديكم وتمدونهم بأسلحتكم وتمولونهم بأموالكم بدأوا ينتفضون في وجهكم، ويوجهون فوهات بنادقكم نحو صدوركم، فلا تبحثوا عن حتفكم بظلفكم ولا تقطعوا أرجلكم بفأسكم إن كنتم تعقلون.

إن عظام آبائكم البالية لا زالت موجودة في صحاري بلادنا وجبالها، وقد أثبت التاريخ أن "أفغانستان" مقبرة الأمبراطوريات، وأن الأفغان لم يخضعوا للاحتلال ولم يرضوا بالظلم، بل واصلوا مقاومتهم الجهادية ضد كل محتل يحتل بلادهم، فهل تجهلون تاريخنا أم تستكبرون وتتجاهلونه؟

إن الأفغان أحرزوا قصب السبق في الهجمات الداخلية على المحتلين وتكاد تعد من خصائصهم، إن الشعب الأفغاني يبجلون هؤلاء الشباب الذين يفتحون النار على القوات الأجنبية ويعتزون بهم ويعتبرونهم أبطالا.

فلا تحسبوا أن تدابيركم الأمنية ستنفعكم شيئا في التصدي للهجمات الداخلية، وبالقضاء على عملاءكم الأوفياء إن أيدي المجاهدين اقتربت من الوصول إلى جيوبكم، وسيحاسبونكم على جرائمكم التي ارتكبتموها في حق شعبهم المضطهد المقهور، فانتظروا إنا منتظرون.

قراءة تحليلية

في عملية طالبان الأمنية في قندهار

بقلم أسامة الحلبي



مرت أكثر من 17 سنة على غزو أمريكا -بدعم من 42 دولة من حلفائها على رأسهم دول حلف الناتو- لمقبرة الإمبراطوريات أرض الأفغان، ولازالت قوى الاحتلال تبحث عن مخرج للهروب من هزائمها المتكررة على يد قوات المقاومة الجهادية المتمثلة في الطالبان ومن حالفها من الجماعات الجهادية العابرة للحدود.

فلا تكاد تمر ساعة إلا وهناك عمليات عسكرية ضد المحتل وأدواته في المنطقة على امتداد التراب الأفغاني، وتتنوع هذه العمليات لتشمل كل الأساليب القتالية المتعارف عليها في الحروب، جبهات متحركة وثابتة وحروب عصابات بكل أشكالها وتشعباتها والأهم من هذا وذاك الحروب الأمنية المعقدة، وكل هذه الأساليب لا تخلو من لمسة إبداعية أفغانية تتجلى فيها العبقرية العسكرية الفذة والنضج السياسي المتزن، هذه اللمسة التي نمت وترعرعت من خلال عقود من الحروب ضد أعتى الإمبراطوريات الغازية (بريطانيا العظمى – الاتحاد السوفياتي – أمريكا وحلف الناتو..)، التي خرجت وستخرج وهي تجر أذيال الهزيمة، بعد أن استنفدت كل قواها الغاشمة المدمرة والتي تكسرت أمام صمود وثبات

أجيال من مجاهدي جبال الهندكوش وصحاري قندهار وهلمند وغابات كنر ونورستان وسهول غزنة وخوست ومن حالفهم من النزاع من القبائل.

وسنحاول في هذه الإطلالة التحليلية السريعة الإحاطة بإحدى العمليات النوعية والمعقدة والتي تندرج في خانة الحروب الأمنية، فخلال الأسبوع الماضي شهدت العاصمة التاريخية للإمارة الإسلامية قندهار مجزرة في صفوف القيادات العسكرية للتحالف الأمريكي والحكومة الموالية للاحتلال، قتل وأصيب على إثرها العشرات من جنرالات العدو، وضع خطا عريضا على كلمة جنرالات، ففي اجتماع أمني رفيع المستوى ضم معظم القيادات العسكرية والأمنية الامريكية والأفغانية قام شاب أفغاني (طالب بلغة مجاهدي الإمارة الإسلامية) في العشرينيات من عمره بتفريغ ما في جعبته من رصاص وقنابل في رؤوس وصدور جنرالات العدو، نجم عن هذه العملية وحسب تصريحات العدو الآتي:

■ مقتل الجنرال عبد الرزاق، وهذا السفاح شارك الأمريكان في محاربة الإمارة الإسلامية من بداية الغزو الأمريكي في 2001، وترقى في سلم العمالة ليصبح رجل أمريكا الأول في المنطقة، وقد سهرت دوائر الأمن والاستخبارات الأمريكية على إعداده وتكوينه طيلة 17 سنة الماضية، وكان من المنتظر أن يحكم أفغانستان في المرحلة المقبلة فهو ينتمي لعرقية البشتو وابن قبيلة كبيرة ومهمة هي قبيلة " اچكزى" التي تتمركز في الحدود الجنوبية مع باكستان، وهو من سلالة أمراء الحرب الذين طغوا في البلاد بعد هزيمة الروس في القرن الماضي، فأبوه وعمه كانا من أمراء الحرب الذي انتفضت عليهم حركة الطلبان وقد قتلا في معركة التطهير التي قادتها الحركة، أما عبد الرزاق فقد استطاع الفرار إلى باكستان إلى أن جاء غزو التحالف الأمريكي فوجدت فيه قوى الاحتلال ضالتها المنشودة وكلفته مع شخصيات أخرى بقيادة المعاركة ضد حركة طالبان وحلفائها في القاعدة في معارك قندهار الشهيرة، ومن يومها والرجل يترقى في المناصب وهو يبرز مواهبه الإجرامية في التنكيل بعوام المسلمين قبل مجاهديهم حتى أصبحت رائحة جرائمه تزكم الأنوف، فلم تجد الهيئات الصورية للأمم المتحدة المتخصصة بدا من ذر بعض الرماد على العيون بكتابة بعض التقارير التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به تندد فيها بجرائم رجل أمريكا الأول في المنطقة، لكن سيف الإمارة الإسلامية كان له بالمرصاد وأراح البلاد والعباد من شره.

■ إصابة الجنرال الأمريكي جيفري سمايلي قائد قوات التحالف في الجنوب إصابات بليغة نُقل على إثرها للعلاج في ألمانيا، لكن المثير للانتباه أن الناطق الرسمي باسم الحلف الأطلسي (الناتو) لم يعلن عن إصابة جنراله القادم الجديد لأفغانستان إلا بعد مرور أيام على إصابته، وهذا التأخير في الإعلان عن إصابة هذا الجنرال يدفعنا للشك في مصير جنرال أكبر منه وهو قائد القوات التحالف في أفغانستان الجنرال أوستن سكوت ميلر الذي لم يظهر بشكل علني منذ وقت الهجوم على الاجتماع الذي كان مشاركا فيه، وهذا ما يزيد الشكوك في إمكانية إصابته وعدم رغبة قوات التحالف الأمريكي الاعتراف بذلك في الوقت الراهن، وما تسرب في الصحافة الأمريكية عن الجنرال ميلر يزيد من هذه الشكوك حيث جاء في تقرير ل سي إن إن حول العملية:" القائد الأعلى للقوات الأمريكية وحلف الناتو في أفغانستان اضطر لسحب سلاحه الجانبي خلال الهجوم الذي استهدف اجتماع قندهار، ومن النادر جدا أن يقوم جنرال بذلك حتى أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين صرحوا أنهم لا يستطيعون حاليا تذكر قضية مماثلة"، والحقيقة أن استهداف مثل هذا الجمع من القيادات الأمريكية لم يتكرر إلا حين أُستهدف البنتاجون في أحداث 11 من سبتمبر الشهيرة.

■ إصابة العديد من الجنود والمتعاقدين الأمريكيين، وهنا نفتح قوسا للتنبيه على أمر في غاية الأهمية، وهو أن الأمريكان قانونيا غير مجبرين إلا بالإعلان عن الخسائر البشرية في صفوف العسكريين الرسميين فقط، أما رجال المخابرات بكل أنواعها وعلى رأسها سي أي إي وكذلك المنتسبين للشركات الأمنية فإن في عقود عملهم بندا ينص على أنه لن يعلن عن مقتلهم خلال العمليات العسكرية، ولك أن تتخيل كم سيضم مثل هذا الاجتماع العالي المستوى من أعداد هؤلاء.

■ مقتل حاكم ولاية قندهار زلماي ويسا والجنرال عبد المؤمن رئيس الاستخبارات بقندهار والجنرال نبي إلهام قائد شرطة المنطقة الجنوبية وغيرهم من القيادات الأمنية والعسكرية والسياسية للحكومة الأفغانية المعينة من المحتل الأمريكي لتشكل هذه الخسائر ضربة قاصمة لمشاريع أمريكا ليس في أفغانستان فقط بل والمنطقة كلها، لما تمثله هذه القيادات من ثقل قبلي وسياسي.

هذا بخصوص بعض الخسائر العسكرية التي مني بها التحالف الأمريكي وعملائه في المنطقة، أما التداعيات السياسية فلا تقل أهمية عن العسكرية ويمكن إجمال بعضها في النقاط التالية:

■ اختيار توقيت العملية ليكون بين حدثين سياسيين بارزين فقد تمت العملية بعد أيام قليلة من أول لقاء لممثلي الإمارة الإسلامية بالمسؤولين الأمريكان الذين رضخوا في النهاية وقبلوا بالتفاوض المباشر، وهذا في حد ذاته مؤشر كبير على اعتراف الأمريكان بهزيمتهم في أفغانستان وبحثهم عن مخرج من المستنقع الأفغاني، فقد كانوا طيلة السنوات الماضية مصرين على أن التفاوض يجب أن يكون بين الإمارة الإسلامية والحكومة المعينة من المحتل، لكن الطالبان كانوا يرفضون ذلك ويصرون على أن مشكلتهم مع العدو المحتل الذي يجب أن يغادر آخر جندي له التراب الأفغاني وأن يكون البديل حكما إسلاميا يطبق الشريعة الإسلامية، أما حكومة كابل فلا

تملك من أمرها شيئا ليجلسوا معها على طاولة المحتل، وقد اثبتت التجارب السابقة في حروب التحرير أن العدو المحتل لا يرضخ للجلوس للتفاوض إلا إذا أحس بالهزيمة وشعر بقرب الانهيار الشامل لعملائه في المنطقة، وجاءت هذه العملية النوعية والمعقدة لترسل لأمريكا رسالة في غاية الوضوح أنه عليكم الرضوخ لمطالب المفاوض الطالباني والانسحاب سريعا، لأنه ليس فقط جنودكم الذين ليسوا في مأمن من ضربات المجاهدين بل إن أعلى قياداتكم من جنرالاتكم من أصحاب النجوم الأربع والثلاثة وكبار العملاء الأفغان الذين تعتمدون عليهم في بغيكم وبطشكم بالشعب الأفغاني ومجاهديه هم في مرمى عمليات جنود الإمارة الإسلامية كذلك، رسالة مفادها قد أعذر من أنذر والقادم أدهى وأمر، أما الحدث الثاني فقد كان الانتخابات البرلمانية التي يحاول المحتل أن يفرض من خلالها أجنداته السياسية ويزرع من خلالها الفتن والصراعات على النفوذ بين القبائل الأفغانية، فكان لهذه العملية قبل يومين من الانتخابات مفعول الرقية التي تبطل السحر، فقد عرفت مسرحية الانتخابات إقبالا ضعيفا جدا، وألغيت في معظم المناطق وتم تأجيلها في قندهار لتجاوز الصدمة التي تسببت فيها العملية واضطر المحتل لإرسال أكثر من ستة آلاف جندي لقندهار لعله يحظى ببعض الصور لبعض المنتخبين المضطرين للمشاركة من أقارب المسؤولين الأفغان في المنطقة، لتشهد مسرحية الانتخابات أكبر انتكاسة لها منذ الغزو الأمريكي في 2001.

■ بعد العمليات بساعات اضطرت أهم القيادات السياسة والعسكرية في أمريكا للتصريحات الإعلامية محاولة التخفيف من آثار العملية المدمر على قواتها المحتلة وحلفائها، حيث صرح وزير الدفاع الأمريكي الكلب المسعور :"بأن الوقت ما زال مبكرا لمعرفة ما إذا كان هذا الهجوم سينعكس على نسبة المشاركة في الانتخابات" ولكن ما تخوف منه الكلب المسعور هو ما جرى على أرض الواقع فقد شهدت الانتخابات إقبالا ضعيفا جدا وبل ولم تعقد هذه الانتخابات في معظم التراب الأفغاني، ليس فقط في المناطق التي تحت سيطرة الطالبان بل وفي المناطق التي تسيطر عليها الحكومة المحمية من المحتل، والصور التي حاول الترويج لها المحتل صورت في المناطق الأمنية في كابل وغيرها من المدن المحتلة، كما أضاف وزير الدفاع الأمريكي "أن أفغانستان خسرت وطنيا (عميلا كبيرا) لكن لا أعتقد أن ذلك سيترك أثرا على المدى البعيد في المنطقة" والحقيقة المرة التي تستشف من هذا التصريح هو ما سبق الإشارة له أن هذه العملية ستكون لها آثار بعيدة المدى ليس في أفغانستان فقط بل في كل المنطقة، وستدفع الأمريكان لإعادة النظر في سياستهم فقد أصبح هرم مسؤوليهم في خطر، أما وزير الخارجية المحافظ المتطرف فقد صرح:" بأن هجوم قندهار يتعارض مع تطلعات الشعب الأفغاني في الاستقرار" لكن حقيقة الأمر أن هذا الهجوم قرب الشعب الأفغاني من الاستقلال وتحرير بلاده من المحتل وإعادة الإسلام ليحكم من جديد بلاد الأفغان التي لم ترض بغيره نظاما منذ أن فتحها الصحابة الكرام.

■ اتخذت القيادة الأمريكية قرارا يوضح النكسة التي دخلها المحتل بعد هذه العملية، حيث تقرر أن تتم جميع اتصالات مسؤوليها الكبار والصغار مع نظرائهم الأفغان بطريق المراسلة والاتصالات السلكية ولاسلكية والتوقف التام عن التواصل المباشر، وهذا القرار يذكرني بما قرأته في وثائق أبوت أباد حيث اضطرت قيادات المجاهدين بعد اشتداد الاستهداف بالطائرات بدون طيار لاستعمال المراسلة في إدارة أعمالهم، فسبحان مبدل الأحوال، وكما تدين تدان.

الحقيقة أن تداعيات هذه العملية النوعية كثيرة ومعقدة تعقيد العملية نفسها ومن الصعب الإحاطة بكل جوانبها في هذه الإطلالة السريعة لكن أحب أن أشير إلى نقطتين أخيرتين:

■ إن هذه العملية النوعية تبرز القدرة الكبيرة على الاختراق الأمني لقوات الإمارة الإسلامية في صفوف قوات الاحتلال ووكلائهم في المنطقة وقد تكررت هذه العمليات مرارا وتكرارا، وهذا يبرز كذلك النجاح الكبير للطالبان في مواجهة الأساليب الناعمة التي يمارسها المحتل، فالشاب الطالب الذي نجح في اختراق صفوف العدو احتاج لعدة سنوات ليصل لهدفه، ولا يخفى ما يتطلبه مثل هذا العمل من صبر ورباطة جأش ومرونة عالية... حقيقة يعجز المرء عن تصور مدى ما تتطلبه العملية من قدرات ذهنية ونفسية وإيمانية، لكنهم الأفغان الذين تربوا على الحروب منذ نعومة أظافرهم...ولا يفوتنا هنا أن نتذكر العملية النوعية التي قام بها حلفاء الطالبان في القاعدة ونفذها الدكتور همام البلوي وقتل وجرح العشرات من القيادات العسكرية والاستخباراتية الأمريكية.



غزوة قندهار المباركة وترهات العدو الإعلامية

في عملية نوعية اخترقت الإمارة الإسلامية صف العدو واستهدفت الكبار من المحتلين والعملاء داخل مقر حاكم ولاية قندهار، وأسفر الهجوم التسللي للبطل المجاهد "أبي دجانة" -تقبله الله- عن هلاك العميل المجرم "رازق" وعدد من المجرمين الكبار الآخرين.

وقد ألحقت العملية خسائر فادحة بالعدو وجعلته مذعورا مربكا خائفا تائها، فحاول احتواء الخسائر بالترهات الإعلامية وإثارة الشبهات والاعتراضات حول الهجوم.

و كان أكثر الاعتراضات المثارة حول قضية اغتيال الجنرال "رازق" أن المجاهدين لما ذا فضلوا استهدافه بدل استهداف الجنرال "ميلر" مع أنه كان هدفا ثمينا بالنسبة للعميل "رازق"؟

والكثير من الفسابكة الموالين للحكومة الأفغانية أثاروا ضجة حول الموضوع وانتهزوا هذه الفرصة للنيل من مجاهدي الإمارة الإسلامية بأنهم آثروا استهداف الجنرال الأفغاني "رازق" على الجنرال الأمريكي "ميلر" وهذا مما يدل على معاداة المجاهدين للأفغان حسب تعبيرهم.

كيف نجا ميلر من هجوم قندهار؟

مع أن المحتلين لم يخرجوا سالمين من الهجوم فقد أخذوا حظهم الأوفر من الخسائر وقتل وأصيب عدد من جنرالاتهم إلا أن جميع المسلمين الأفغان كانوا يتمنون ويودون هلاك الجنرال الأمريكي "ميلر" في عملية قندهار، وخاصة المجاهدين و الإستشهاديين، فإن المجاهدين كلهم يرون الاحتلال الأمريكي رأس الأفعى وأصل كل شر، ولذلك يركزون هجماتهم على الأهداف الأجنبية، وقد تبين لي من خلال معايشتي مع الإستشهاديين ومطالعتي لأفكارهم وأحاسيسهم أنهم يفضلون استهداف المحتلين الأجانب بدل العملاء الداخليين.

ولكن "ميلر" كيف نجا وخرج حيا من الهجوم؟ وهناك عدة روايات حول نجاة الجنرال المحتل من هجوم قندهار.

الأولى: أنه غادر المكان قبل الهجوم ولم يكن موجودا وقت الغزوة، وأكثر المحللين الأفغان يرجحون هذه الرواية لتأييدها بالعديد من الأدلة أقواها أن المحتلين لا يسمحون في مثل هذه الإجتماعات بالأسلحة لكبار عملائهم أمثال عبد الرازق، فضلا عن الصغار، ويتحتم على جميع العملاء أن يخلعوا أسلحتهم قبل اللقاء مع جنرالات المحتلين.

فهذا يرجح احتمال عدم امتلاك أخينا "أبي دجانة" الأسلحة إبان وجود الجنرال "ميلر" لافراغها في صدره ورأسه.

وهناك رواية تقول بأن الجنرال "ميلر" سارع إلى الاضطجاع والاحتماء وراء أريكة فور إطلاق النار، مما

أدى إلى نجاته وهروبه حيا.

كما تقول رواية الصحف الغربية بأن القوات الأمريكية الخاصة لمكافحة الهجمات من الداخل "الملاك الحارس" هي من قامت بإنجاء الجنرال "ميلر" وأطلقت النار على المهاجم.

وهناك رواية أخرى تفيد بأن مصور التلفيزيون الوطني الذي قتل في الهجوم ذاته هجم على الأخ "أبي دجانة" مما أتاح فرصة للجنرال "ميلر" أن ينجو من ضربة الإستشهادي ويفوز بالهروب.



ولئن سلمنا جدلا أن "ميلر" كان موجودا حين الهجوم وأنه لم يكن ثمة مانع من استهدافه لكن كان لزاما على المهاجم أن يركز على الهدف الذي اندس لأجله في صف العدو.

وإن نجاة أحد لا تعني عدم استهدافه، وقد كان "ميلر" هدفا أساسيا للهجوم كما صرحت الإمارة الإسلامية في بيانها، وقد نجا الهالك الجنرال "رازق" أكثر من عشرين مرة من ضربات المجاهدين لكنهم لم ييأسوا فواصلوا هجماتهم عليهم إلى أن أردوه قتيلا، وزهقت روحه ولفظ أنفاسه الأخيرة أمام أعين أسياده وهم ينظرون إليه ولا ينفعونه شيئا.

وهذه المرة إن حال القدر بين المجاهد الإنغماسي وقتل الجنرال "ميلر"، فأخيرا سيقع في فخ المجاهدين، فإن محاولاتهم جارية لاستهدافه ولن تنفعه حينها تدابيره الإحتياطية وتحصيناته الأمنية.

تورط باكستان

من البداية يحاول الاحتلال عبر ماكينته الإعلامية أن يقنع الأفغان بأن "باكستان" هي عدوتهم الأساسية

ويربطون كل صغيرة وكبيرة في أفغانستان بتدخلات إسلام آباد، وهكذا يحاولون تشويه صورة المجاهدين وبطولاتهم، وهذه المرة أيضا سارع العدو كعادته القديمة إلى توجيه أصابع الإتهام نحو إسلام أباد، بأنها هي من قامت باغتيال الجنرال "رازق" ولكن يعرف كل أحد أن هذه الترهات والإشاعات محاولات بائسة للعدو يلجأ إليها لاخفاء فشله والحقيقة باتت واضحة للجميع، بأن المجاهدين قادرون على تنفيذ هجمات معقدة ونوعية داخل مقرات العدو وقواعده بنصر من الله وتأييد منه، وهذا سر لايدركه عقول هؤلاء الذين أصيبوا بلوثة عقلية وصاروا ينسبون بطولات المجاهدين وانتصاراتهم إلى أجهزة المخابرات.



اغتالته القوات الأمريكية

مع أن الإمارة الإسلامية كانت قدمت أدلة ساطعة على اختراقها لصفوف العدو ونشرت فيلما مرئيا لمنفذ الهجوم "أبي دجانة" -تقبله الله- وهو يتدرب على الأسلحة في إحدى معسكرات الإستشهاديين ويمارس الحركات القتالية ويحرض المسلمين على الجهاد ويبدي استعداده للقيام بالعمليات الاستشهادية الإنغماسية.

إلا أن العدو حاول تضليل الرأي العام من خلال اختلاق كذبة وترويجها في وسائل الإعلام فوجه بكل وقاحة أصابع الاتهام نحو أمريكا بأن الأمريكيين هم من قاموا باطلاق النار على الجنرال "رازق" و اغتياله، اجتذابا لتعاطف الأفغان وتأييدهم من خلال هذه الإشاعات.

ولكن انقلب السحر على الساحر لما أدت هذه الإشاعات إلى تعمق الفجوة بين جنود الاحتلال والأفغان، وسارع المحتلون إلى تقلص علاقاتهم المباشرة مع القوات الأفغانية، وأعلنت أنها ستستخدم الإنترنت للتواصل مع القوات الأفغانية بدلا من الإجتماعات المباشرات.

فانبرى رئيس السلطة التنفيذية "عبد الله عبد الله" و رئيس المخابرات الأفغانية "معصوم ستانكزاى" والمسؤولون الحكوميون الآخرون لمنصات الإعلام مفندين هذه الترهات والإشاعات، معتبرين إياها من دعايات العدو لزعزعة الثقة بينهم وبين القوات الأمريكية.

وهكذا كفى الله المجاهدين هذه الترهات والإشاعات التي أطلقها العدو بكل قوته وروجها عبر ماكينته الإعلامية، فصارت هباء منثورا.

جلال الدين حقاني
العالم الفقيه.. والمجاهد المجدّد

الحلقة (3)

أ.مصطفى حامد المصري

- الغنائم.. نعمة ومشكلة. وكانت في حاجة إلى اجتهادٍ جديد.
- حكمة حقاني وبعد نظره، كانت سببًا في تفادي القتال الداخلي، والوصول إلى فتح كامل لمدينة خوست واقتحام جرديز.
- عمليات " الغلول" والكبيرة المنظمة، كانت ذات بعد سياسي لتعطيل الفتح واستبداله بالفتن القَبَلِيَّة.
- حقاني كان "بنك اقتراض" معتمد لدى المجاهدين وتجار القبائل، فتمكّن من عبور أزمات التسليح والإمداد.
- الطلقة الثالثة ثابتة.. في المدفع البلجيكي المضاد للطائرات!
- جاهد حقاني لإسقاط أسطورة الطيران الذي لا يقهر. والحفريات التي قام بها أفشلت أسلحة العدوّ المتقدمة.
- قصة السلاح الأول المضاد للدّروع (ضد الدبابة) وكيف غنمه المجاهدون واستخدموه في نفس المعركة.
- البراعة السياسية لحقاني لا تقل عن موهبته العسكرية، وكانت سببًا لعبوره من عنق الزجاجة الذي فرضه الأعداء على جهاد أفغانستان.



عندما تركنا موقع " مطيع الله " في الأورجون، كان الرجال يجمعون الغنائم في خيمة واحدة، مليئة بالأسلحة وأجهزة اللاسلكي وصناديق الذخيرة. وعندما وصلنا إلى مركز"سرانا" عند مولوي جلال الدين حقاني، كانت



عملية مشابهة تجري في مكان قريب من المركز، بعد المعركة الكبرى في منطقة إبراهيم خيل.

حديث في سرانا عن بخارى وسمرقند:

شارك حقاني ورجاله في المعركة إلى جانب رجال "ابراهيم خيل" الذين هم أحد بطون قبيلة زدران. كانت الغنائم كبيرة جدا وذاع نبأ النصر والغنائم بسرعة كبيرة في الولايات القريبة ومنها ولاية غزني. قابلت "مولوي" شاب قادم من هناك، وصل إلى قمة الجبل حيث يقيم حقاني. كان يجيد العربية، وكالعادة أدهشه وجود عربي في ذلك المكان. وبدأ الحديث معي وهو مازال متقطع الأنفاس.

دار بيننا حوار شيق، ورغم قصره إلا أنه لمس عدداً من النقاط الحساسة، منها سؤال عن "مذهبي" لم أدرك مغزى وخطورة السؤال إلا بعد ذلك بسنوات. وهو الآن أصبح ذو أبعاد أخطر بعد ظهور الحركات الوهابية المسلّحة. وانتقال داعش إلى أفغانستان لتكون خير عون للاحتلال الأمريكي.

عندما سألت المولوي الشاب عن برنامجهم للجهاد. قال: إنه بعد تحرير أفغانستان سوف يتوجّه المجاهدون لتحرير بخارى وسمرقند من احتلال الروس. أصابتني إجابته بصدمة، أوّلًا لأنّ هناك من المسلمين من يتذكر إلى الآن تلك الأسماء التاريخية (المندثرة)، وثانيًا بينما الجهاد مازال يحبو بصعوبة في خطواته الأولى، فإن ذلك الشاب يتحدث عن تحرير بخارى وسمرقند، وليس جرديز القريبة أو خوست الأبعد قليلًا.

سألته عن سبب قدومه إلى سرانا، فقال: إنه يريد سلاح " ضد الدبابة". كنت أعتقد أن الطائرة هي أخطر سلاح في العالم. وقد تأكّد لي ذلك في بداية طريقنا إلى أفغانستان، عندما شاهدنا الطائرات وهي تدمّر عددًا من القرى، ولم نشاهد أي دبابات.

قال شارحًا السبب: إنّ الطائرات تقصف وتمضي في حال سبيلها، أما الدبابات فتجلس في القرى ومعها الجنود الذين يقتحمون البيوت ويعتدون على الأموال والأعراض.

ثم قال: سمعتُ أنّ مولوي حقاني حصل في غنائم المعركة الأخيرة على سلاح "ضد الدبابة" ـ هكذا كان اسم ذلك السلاح بين المجاهدين في ذلك الوقت ـ وجئتُ للحصول على واحد منها.

تعجبتُ لسرعة انتقال الأخبار بين الولايات رغم عدم وجود وسائل اتّصال حديثة، وهكذا من قرية مجهولة بين جبال باكتيا إلى قرية في صحراء غزني يطير الخبر خلال ساعات.

نعمة الغنائم، ومشاكلها:

بعد تجميع الغنائم كان يجري تخميسها، بحيث يحصل المجاهدون على أربعة أخماس الغنائم، ويذهب الخمس الباقي إلى "بيت المال" أو قيادة الجبهة. ولهذا النظام مرتكز شرعي صحيح إلا أن تطبيقه كان يحتاج إلى اجتهادٍ جديد، لأنه في ظروف الحرب الحديثة ومعدّاتها كان التقسيم يؤدي إلى ضياع جزء كبير من إمكانيات قتالية هامة، وإلى عجز مالي كبير لدى قيادة الجبهات إذا حاولت شراء المعدات الثقيلة الهامة من مدافع ودبابات وذخائر. لذا كان معظم تلك المعدات الهامة يذهب ليُباع في أسواق السلاح الحدودية. وعند محاولة شرائها مرة

أخرى كانت أسعارها تتضاعف، هذا إن وجدت أصلا، لأن جهات معنية بإفشال الجهاد وعرقلة مسيرته، كانوا يجمعونها بأي سعر ثم يخفونها عن الأنظار. لم تكن تلك مشكلة عادية إذ أوشكت بالفعل على كبح انتصارات المجاهدين ووقف الجهاد قبل التحرير الكامل. أي إجبارهم على الدخول في مساومات تقسيم السلطة بين السوفييت والأمريكيين.
وكانت الغنائم وتوزيعها وظهور الاحتياج إلى الأسلحة الثقيلة وذخائرها من المشكلات الكبيرة التي واجهت القيادات الجادة المخلصة من أمثال حقاني. وظهرت في وقت لاحق مشكلة "الغلول" أي سرقة الغنائم أو اختطافها بالقوة. أحد الأحزاب اتّخذ من تلك الجريمة منهجًا ثابتًا لرجاله في الجبهات ليضعهم أمام خيارين إمّا الدخول معهم في صدام مسلح وفتنة بين المجاهدين أو الرضوخ للأمر الواقع حفاظًا على وحدة المجاهدين. كان حقاني يفضل الخيار الثاني. تكوّنت مجموعات خلف الحدود الباكستانية بأعداد كبيرة لاختطاف الغنائم من أيدي المجاهدين. وعملية الغلول كانت تحدث عادة في الدقائق القليلة الحاسمة قبل نهاية المعركة، بحيث تضع المجاهدين الحقيقيين أمام خيارين: إمّا ترك المعركة وإفشالها حتى يمنعوا غربان الغلول، أو إنهاء المعركة والرضا بالقليل من الغنائم التي تبقت.
معركة فتح خوست التي بلغ فيها المجاهدون بقيادة حقاني قمة تطوّرهم العسكري، شهدت أيضًا قمة التطوّر في فن جريمة الغلول. ولولا حكمة حقاني وبعد نظره لوقعت مجازر كانت ستؤدي حتمًا إلى فشل الفتح سواء في خوست أو في جرديز. وفيها تبدت بوضوح الأبعاد السياسية لعمليات الغلول، وأنها تهدف إلى حرف المجاهدين عن الفتوحات وتحويلهم إلى الفتن القبلية بديلًا عنها (ولنقارن ذلك مع فتنة داعش الآن، والتي تفرض الفتن الطائفية والعرقية كبديل عن جهاد العدو المحتل). وليس سرًّا أن نقول أن بصمات الحكومة الباكستانية كانت واضحة، وكذلك أحزاب بيشاور، خاصة حزب حكمتيار الذي هو تشكيل باكستاني أكثر منه أفغاني، أي خاضع لإدارة كاملة من المخابرات الباكستانية (ISI). ذلك الحزب كانت له اليد الطولى في عمليات الغلول داخل أفغانستان، ومع ذلك فقد كان الأسرع دومًا إلى إصدار بيانات من بيشاور تنسب أي انتصار داخل أفغانستان إلى الحزب الذي كان يحظى بدعم كامل من الإعلام الباكستاني. بالطبع كانت هناك مجموعات إجرامية مستقلة كانت تعمل في خطف الغنائم، بل وعمليات سرقة وقتل بهدف السرقة، ولكن ضررها كان محدودًا جدًّا مقارنة بالعمل المنظم ذو العمق السياسي لعمليات الغلول.
حتى العمليات الإجرامية محدودة الحجم كانت ذات دلالات سياسية أحيانًا، مثل البحث عن العرب تحديدًا، لقتلهم في الجبهات أو على الحدود أو في العمق الباكستاني. ولكن اهتمام المتطوّعين العرب بمثل هذه الأشياء كان وقتيًا ومحدودًا، فلديهم برامج أخرى، وكانوا يفتقدون إلى قيادة مركزية جامعة. فالعربي الذي يغتال أو يستشهد كان موضع اهتمام أصدقائه المقرّبين فقط، أو على الأكثر الجماعة أو التنظيم الذي يتبع له. وكثرة شهداء أي تنظيم كانت تحمل دعاية مباشرة له، لذا كانت خير وبركة من وجهة نظر تنظيمية.
حركة طالبان فيما بعد طبّقت اجتهادًا جديدًا إذ احتجزت كل الغنائم "لبيت المال"، في مقابل ما يحصل عليه المجاهدون من إمدادات قتالية وأحيانًا مكافآت مالية. وفي هذا التطبيق بعض الصعوبات أيضًا، مع أنه حلّ جانبًا هامًا من المشكلة.

حقاني.. بنك معتمد:

سألتُ حقاني عن سلاح " ضد الدبابة " وكم قطعة غنموها. فأجاب أن نصيب "بيت المال" كان قطعتان فقط، واحد منها سليم تمامًا والآخر محترق بحيث لم يتبق منه سوى الهيكل الحديدي، وقد ذابت كل القطع البلاستيكية. وقد رأيته وكان مشوّهًا بالفعل.
فسألته كيف سيتصرف مع المولوي القادم من غزني، قال: إنه سيشتري قطعة سليمة من أحد المجاهدين، ويعطيها له. كنت أعلم أنّ حقاني لا يمتلك نقودًا في الوقت الراهن، ولكنني استحيتُ أن أسأله كيف سيشتري ذلك السلاح؟
بعد قليل رأيتُ مجاهدًا جبليًا خشنًا يخرج من غرفة حقاني وهو يمسك ورقة صغيرة في حجم نصف الكف، وهو يحملق فيها مذهولًا وعلى وجهه ابتسامة سعادة ودهشة.
سألتُ عن سر هذه الورقة المدهشة. فعلمتُ أنّ ما في يده هو إيصال بالمبلغ الذي تعهد حقاني بسداده ثمنًا لسلاح (ضد الدبابة) الذي باعه إليه ذلك الرجل.
أدركتُ وقتها مدى الثقة التي يتمتع بها حقاني بين رجاله، لدرجة أن هذا المجاهد الفقير اعتبر أن تلك الورقة هي مال حقيقي حصل عليه. وأثبتت الأيام أن ثقة الرجال بذلك القائد هي أكبر من ذلك بكثير. جانب من هذه الثقة يعود إلى كونه عالم دين وهي منزلة محترمة جدًا اجتماعيًا. جانب آخر من الثقة يعود إلى مميّزاته الأخلاقية العالية وقدراته القيادية الفريدة. فهو صادق ودودٌ مع رجاله وحازم في قيادته. وكان الأشجع على الدوام، وهي صفة ذات منزلة كبيرة بين رجال القبائل، وهي تلي مباشرة منزلة عالم الدين. تلك المميّزات لحقاني مكنته من تعويض النقص في الذخائر والأسلحة والمهمّات من طعام ووقود، معتمدًا على مصداقيته في الأسواق القبلية، حيث منحه التجّار قروضًا وصلت إلى ملايين عديدة في بعض الأوقات، أو باعوه بالأجل جميع متطلبات جبهته، معتمدين أنه رجل صادق أوّلًا، ثم أنه منتصر دومًا ويربح الغنائم الكثيرة وقادر على السداد.

حقاني في أكاديمية الجهاد:

بالتدريج كانت قوة المجاهدين تزداد، والمعارك تكبر من ناحية الحجم والشدة. قدرات حقاني القيادية كانت تنمو معها باستمرار. فهو الرجل ذو التعليم الديني، والذي لم يخدم يومًا في الجيش، كان يتعلم الحرب بالممارسة، وبالملاحظة العميقة والذكية، وبالاستفادة من أي معرفة تأتيه من أي جانب كان، حتى من أسراه العسكريين.
كان يجلس مطولا مع الأسرى، خاصة الضباط منهم. ويسألهم كثيرًا عن كل شيء يتعلق بحياتهم العسكرية وأحوال الجيش المعنوية والقتالية وعن الأسلحة الموجودة لديهم وتكتيكاتهم في القتال ويطلب منهم تقديم خدمات لتدريب المجاهدين على بعض الأسلحة الجديدة، وعن إصلاح تلك الأسلحة إن أمكن.
قرب نهاية رحلتنا الأولى، جاء إلى "سيرانا" حوالي عشرة من الضباط متوسطي الرتب، فرّوا من جرديز، حاملين معهم ثروة من المعلومات الداخلية، تقود إلى نتيجة واضحة وهي أنّ النظام يتهاوى، وأنّ الجيش بدأ في رفض الحرب القائمة. وأنّ تمردًا حدث في أحد الألوية في كابول. وتمردًا آخر لضباط في جرديز مع جنودهم، كانت منهم تلك المجموعة.
بعضهم كانوا ضباطا في سلاح الدبابات، فطلب منهم حقاني الذهاب إلى موقع المعركة الأخيرة، لبحث إمكانية إصلاح شيء من الدبابات والمدرعات والمعطوبة هناك. أمضوا هناك قرابة اليوم وعادوا بنتيجة سلبية، بأن لا شيء هناك قابل للإصلاح. فالمجاهدون انتزعوا من الدبابات كل شيء يمكن لهم خلعه، ثم أحرقوا باقي الدبابة. شعر حقاني بالأسف وأنا أيضًا شعرتُ بالأسف، لأن المجاهدين على شجاعتهم الكبيرة، في حاجة إلى الكثير من التعليم والتدريب، وأيضًا الإمكانات الحديثة. باختصار كانوا في حاجة إلى عناصر بشرية إسلامية إضافية، وتخيلت وقتها أن المتطوعين العرب هم ذلك العنصر المفقود. ولكن بعد سنوات تمنيتُ لو أن العرب لم يأتوا إلى أفغانستان، إذ خلقوا مشكلات أكثر وقدّموا إيجابيات أقل ممّا توقعت.

"إبراهيم خيل" خطوة مبكرة لفتح خوست:

* لم يقص عليَّ حقاني تفاصيل معركة (إبراهيم خيل)، معتبرًا إيّاها مجرّد واحدة أخرى من المعارك. وهي لم تكن كذلك بالضبط، لأنها منعت الجيش الحكومي، وحتى السوفييتي فيما بعد، من مجرد التفكير في المرور بالقوة من ذلك الطريق. أي أن معركة "إبراهيم خيل" كانت البداية المبكرة والخطوة الأولى لفتح مدينة خوست بعد مشوار طويل (أكثر من عشر سنوات) من المعارك الحافلة بالبطولة والانتصار، كما لم تخلوا من الهزائم والخيانة.
والعبرة هي: أنّ أي انتصار جزئي هو خطوة ضرورية على طريق الانتصار الكامل. أقول ذلك لأنه في فترة لاحقة شاع فيها اليأس والانهزامية بين المتطوّعين العرب بعد أن طالت المدة وكثرت عوامل الإحباط، فكانوا يستصغرون شأن أي انتصار جزئي قائلين (إن ذلك النصر الصغير لن يحرر أفغانستان). إنّ النّصر في حروب العصابات هو عملية تراكمية طويلة. فالاستثمار الإيجابي لعملية كسب الوقت (بالتجهيز والتنظيم والتدريب) هو محور أساسي لتلك الحروب.
كان لابد من اتفاق "سياسي" وبالأحرى ضخّ الكثير من الأسلحة والأموال بين أيدي القبائل لشراء ولائها، لضمان عبور دائم وآمن لقوات الجيش على ذلك الطريق الحيوي، ولكن كان حقاني هو العقبة الكبرى. وظل ذلك الوضع قائما حتى شتاء(1987 - 1988) حين تمكن الروس من كسر ذلك الحاجز بقوة الخيانة التي كان نجمها الساطع (عبد الرسول سياف) زعيم حزب الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان، متحالفا مع الجنرال نظر محمد وهو من قبائل زدران، وشغل يومًا منصب وزير الدفاع في الحكومة الشيوعية. وفي تلك المعركة أصيب حقاني في المعركة بجرح كبير في ركبته، وتمكّن مرافقوه من حمله بصعوبة من خلال الثلوج حتى يتم علاجه بعيدًا عن نيران العدوّ.
العدوّ بحماقته ساهم في تخليد ذكرى هزيمته المدوية في "إبراهيم خيل"، بأن جعل الدبابة الوحيدة التي نجت من المحرقة، رمزًا على بوابة أحد القيادات العسكرية في بداية طريق خوست. واضعا تحتها لافتة حجرية كتب عليها (الدبابة البطلة!)، حسب طريقة التمجيد السوفيتية. وكتبوا على اللافتة تاريخ المعركة التي نجت منها الدبابة منفردة وكسيرة الجناح.
إغلاق هذا الطريق كان ركيزة أساسية لمعارك فتح خوست بأن وضع المدينة تحت حصار بري استمرّ حتى شهر مارس من عام 1991 حين اقتحم المجاهدون المدينة بعد معركة ضارية استمرّت ثلاث أسابيع.
خلال تلك المدة كان إمداد المدينة يعتمد في الأساس على الإمداد الجوي عبر مطار المدينة. ومن هنا كانت أهمية إغلاق المطار وإخراجه من الخدمة، قبل ستة أشهر تقريبًا من اقتحام المدينة، في معارك ليلية بالراجمات استمرّت ما يقرب من شهر. (عن معركة إغلاق المطار قال عرب محبطون أن تلك العملية لن تحرر أفغانستان ـ رغم أن الذين قاموا بها كانوا عربًا نسقوا جيدًا مع مجموعات المدفعية والمراقبة اللاسلكية الأفغانية).
فتح المدينة تم بنجاح تام بقيادة حقاني في مارس عام 1991م. فقيادته كانت سببًا مباشرًا لذلك الفتح، بعد معارك جزئية ضارية استمرّت لسنوات، دفع فيها مئات الأبطال أرواحهم في الجبال المحيطة بالوادي وفي السهول والقرى المحيطة بالمدينة.
وأبرزت معركة فتح خوست قمة التطور في قدرات حقاني كقائد هو الأبرز في كل الحرب ضد السوفييت بإنجازاته العسكرية التي توجها بفتح خوست ثم اقتحام مدينة جرديز، التي بعدها بأيام تهاوت كابول نتيجة تصدعاتها الداخلية وتحلل جيشها وانقلاب المكونات المتحالفة داخل

النظام الشيوعي.
** لابد أن نشير هنا.. وسنعود لاحقًا ومرارًا.. إلى التأكيد على أن موهبة حقاني العسكرية والقيادية، كان تماثلها مهاراته السياسية في التعامل مع القبائل. وتلك نقطة خطيرة سنعود إليها مرارًا. لأنها سرٌ كبير في بقاء واستمرارية حقاني. عكس كثير من الأبطال الكبار الذين طوتهم المؤامرات الداخلية والخارجية. حتى أصبح حقاني قوة لا يمكن تجاوزها في باكتيا، وبالتالي كل أفغانستان. ومن ذلك استمدّ قوة سياسية في المجال السياسي الخارجي أيضًا، فاستطاع أن يخرج من عنق الزجاجة الذي فرضه الأعداء على جهاد أفغانستان.

** ونضيف أيضًا أنّ نجاح حركة طالبان والإمارة الإسلامية، وقدرتها على الاستمرار والانتصار، يرجع أساسًا إلى براعتها التي لا تضاهي في التعامل مع المجتمع القبلي في أفغانستان. وتلك النقطة تحديدًا جعلت من حقاني وحركة طالبان نسيجًا واحدًا إسلاميًا وأفغانيًا أصيلًا، لا يمكن عزله أو اقتلاعه من التربة الأفغانية أو تعمد نسيانه أو تجاهله، من الآن وإلى قيام الساعة.

في مواجهة الطائرات: الطلقة الثالثة.. ثابتة:

الطيران معضلة دائمة تواجه حرب العصابات في كافة مراحلها. خاصة في مرحلتها الأولى حيث تنعدم الخبرة اللازمة، إلى جانب نقص الأسلحة الثقيلة الملائمة "لتخويف" الطائرات، أو إسقاطها بفضل الدعاء إلى الله.
أول تجربة مباشرة عاصرتها مع الطيران، في مرحلة الحرب الأولى كانت عند حقاني في مركز سرانا. حيث حطّم نظرتي لسلاح الطيران بشكل غير متصور. كنت أعرف أن الحرب التقليدية تحسم في السماء أوّلًا فمن يسيطر عليها يكسب المعركة. ونتيجة لتجربة بلادنا في حرب 1967 روّج النظام المصري بشدة لقدرة الطيران الخارقة في كسب الحروب، وكتبوا عن قدرات الطيران الحديث أشياء كثيرة، بعضها صحيح وبعضها مبالغ فيه لتبرير هزيمتهم المخزية. بهذه الخلفية عن الطيران بما فيها من صواب وخطأ وتشويش - وجدت نفسي أصطدم مع "العقيدة العسكرية " لحقاني.
أخذني حقاني إلى أعلى قمة في الجبل كي يطلعني على قمة تطورهم التسليحي، وقدراتهم "المكافحة " طيران العدوّ. كان سلاح " الدفاع الجوي" - إن جازت التسمية، وهي قطع لا تجوز عبارة عن مدفع صنع في بلجيكا لحساب " الجيش الملكي الأفغاني" عام 1941م حسب ما هو منقوش على لوحة على سطح السلاح - الرامي على المدفع شخص واحد هو "بادشاه" أي الملك، وهو ابن عم حقاني، وشخصية لم يصادفني لها نظير في كل ما تلي ذلك من سنوات.
متوسط الطول، ذو جسدٍ صلبٍ قُدّ من صخور "ساتي كاندو". عيونه زرقاء مثل شاهبين ثاقبين. كان مشهورًا بالشجاعة، وفي ذلك مبالغة كبيرة، لأنه في الحقيقة لم يسمع يومًا عن شيء اسمه خوف، كان هكذا بالفطرة. كان واحدًا من أبناء عمومة حقاني الذين وقفوا إلى جانبه بكل ما يملكون. ونتيجة لصفاته سالفة الذكر كان هو الأنسب في كل أفغانستان الذي يمكن أن يقف ذلك الموقف الذي شاهدته. هو ومدفعه العتيق متمركزان تمامًا على خط الأفق على قمة الجبل. فأصبحا معلما بارزا تراه جميع طائرات العالم. تلك كانت مواصفات الرجل.
أما مميزات المدفع الذي يعمل عليه (بادشاه) فهي أنه يتعطل في الطلقة الثالثة، فينحشر المظروف في ماسورة السلاح، بكل دقة وبلا تأخير أو تقديم في عدد الطلقات.
لم يعجبني شيء ممّا رأيت أو سمعت. فقد رأيت أن "بادشاه" سوف يستشهد عاجلًا وليس آجلًا. وذلك المدفع المستهلك سيكون سببًا لهلاكه، وجاذبًا للطائرات صوب مقر القيادة الذي يقيم فيه حقاني. وبذلك يتعرض هو أيضًا للخطر. أما القرية على القمة القريبة المقابلة، فهي هدف سهل سنراه محترقًا ومدمرًا كما شاهدنا القرى والطيران يحرقها ونحن في الطريق.
أنزلوا المدفع قليلًا إلى السفح في منطقة تم تمهيدها كطريق للمشاة. وبدأ حقاني ورجاله في التمرين على الإطلاق تحت إشراف (بادشاه) الذي كان سعيدًا ونشيطًا وهو يشرح ويعطي الإرشادات. ثم يأخذ قضيبًا طويلًا من الحديد كي يخرج الطلقة (الثالثة) المحشورة في ماسورة المدفع.
الجميع كانو ا سعداء، ولم أكن كذلك. تكلمتُ مع صديقي أحمد حول مخاوفي من قصة المدفع. ذهبنا للحديث مع "بادشاه" بجانب مدفعه على خط الأفق. واقترحنا عليه أن نقيم له محيطًا من الأحجار للوقاية من شظايا القنابل. وبدأنا على العمل الهندسي وصنعنا دائرة من الصخور حول المدفع متسعة تكفي للحركة الدائرية الكاملة ثم وضعنا بين الصخور أفرع من نباتات وأشجار للتمويه. بعد ذلك المجهود المرهق. سألنا "بادشاه" عن رأيه فقال: إنّه عمل جيد وجميل. فنزلنا نحو جدول الماء بالأسفل من أجل الوضوء وغسل وجوهنا من العرق والأتربة. وما أن بدأنا الصعود حتى كان "بادشاه" قد حمل مدفعه إلى خارج الاستحكامات، قائلا إنها تعيق حريته.
بدأ أوّل اشتباك مع الطائرات عندما كنت قريبًا من القمّة. طائرة "ميج" سوفيتية أسقطت قنبلتان على الجانب الآخر من الجبل، أحدها لم تكن بعيدة عن المدفع. أخذت الطائرة تدور حول الموقع في دائرة واسعة، و"بادشاه" غير مبالي بها منشغلًا بإخراج الطلقة الثالثة المحشورة في المدفع.
كان السفح يخلو من أي خندق أو حتى مجموعة صخور مناسبة للاختباء، كان يجب أن أنزل حتى مجلس الاجتماعات حيث مجموعة جيدة من الصخور فجريت نحوها. عندها شاهدني حقاني متلبسا بتلك الجريمة. وما أن ابتعدت الطائرة عن الموقع لتدور في حلقة واسعة

حـول المـكان حتـى صـرخ غاضبًـا يؤنبنـي قائـلًا: أنـت عربي.. لماذا لا تطلق النـار على الطائرة؟ لماذا تجـري؟ .
كنتُ مذهـولًا مـن كلامـه، حيث كنت أعتقد بأنني أتصرف بطريقـة صحيحـة، وأن العثـور علـى مـكان مناسـب يأتـي أوّلًا، ثـم بعدهـا إطـلاق النـار.. إن كان ضروريًـا، فمـا بالـك وأنـا لا أرى لـه أي ضـرورة، لأنـه مـا أن رفعتُ رأسـي إلـى السماء حتى كانت الطائرة الميج قد أصبحت فوق القرية بـدون أن تقصفهـا ثـم مضـت بعيـدًا.. لـم يسـتغرق الأمـر وقتًـا، فمـا جـدوى إطـلاق النـار فـي أعقـاب طائـرة نفاثـة؟ ليـس هنـاك فرصـة لإصابتهـا، ومـا لدينـا مـن طلقـات هـو قليل بالفعل، فلمـاذا نصرفـه بـدون احتمـال، ولـو بنسـبة مـا، مـن إمكانيـة التأثيـر؟
كان حقانـي غاضبًـا، وأنـا مندهشًـا، والدخـان يتصاعـد مـن خلـف الجبـل و"بادشـاه" منهمـك مـع الطلقـة الثالثـة.
تذكرتُ علـى الفـور مـا قالـه المولـوي الشـاب مـن "غزنـي" إذ قص علي قصتـه عندمـا كان جالسًـا مـع أمـه علـى سـطح البيت. وإذ بالطائـرات النفاثـة تنقـض علـى القريـة وتمطرهـا بالقنابـل فانتفـض الشـاب واقفًـا، سـاحبًا أمـه للاحتمـاء بشـيء أسـفل الـدار. فانتهرتـه بشـدة قائلـة لـه: ألا تخجـل مـن نفسـك ! أنـت مولـوى حافـظ لكتـاب الله وتخـاف مـن كافـر.. اجلـس ! فجلس معهـا إلـى أن انتهـت الغـارة. ثـم نـزلا ليعالجـا النتائـج.
ذلـك التحـدي بـلا حـدود هـو أحـد مكوّنـات الشـخصية الأفغانيـة والمجاهديـن بشـكل خـاص. فـي البدايـة ظننـتُ أنّـه أمـرٌ لا معنـى لـه حتـى ظهـر تأثيـره المدمّـر علـى نفسـيات العـدوّ. البعـض أفـرط فـي التحـدي فكانـت الخسـائر كبيـرة.
مـن حسـن الحـظ أنّ حقانـي لـم يكـن كذلـك بـل كان مهتمًّـا جـدًا بإجـراءات الحمايـة، قـدر اهتمامـه بإجـراءات الهجـوم. فعندمـا كنـا أسـفل الـوادي تحـت الأشـجار فـي مـكان اللقـاء الأول الـذي ألقينـا فيـه الخطـب، كان حقانـي يأمـر رجالـه بالوقـوف تحـت الأشـجار وفـي الظل حتى لا تراهم الطائـرات. وكان مـن وقـت إلـى آخـر يرفـع رأسـه إلـى السـماء ويجـول بعينيـه فـي محيـط المـكان.
إذن فمـا هـي المشـكلة.. ولمـاذا غضـب منـي هكـذا؟ اكتشـفت لاحقًـا أنـه كان يخشـى مـن تفشـي حالـة الخـوف وانتقالهـا بيـن الرجـال بالعدوى. لأن إمكانيـة التصدي للطائـرات هـي عمليًـا معدومـة. فلـو اكتشـف الرجـال ذلـك فربّمـا ضربهـم اليـأس وانصرفـوا عـن الجهـاد، لأنـه مسـتحيل عمليـا بسـبب الطائـرات.
(مثـل هـذه الحالـة ضربـت سـكان القـرى فـي أفغانسـتان فـي بدايـة الغـزو الأمريكـي حيـث فشـلت خبـرة طالبـان القديمـة فـي معالجـة التفـوق التكنولوجـي للطيـران الأمريكـي، فتكبـدوا خسـائر كبيـرة، وتعرضـت القـرى المحيطـة بهـم لضربـات انتقاميـة مـن الطيـران الأمريكـي).
بالتجربـة والخطـأ وبطـول الممارسـة وبـذل الدمـاء تعلّـم المجاهـدون الأفغـان كيـف يواجهـون الطيـران. أفضـل السـبل حسـب مـا رأيـتُ كان اسـتخدام الأرض لمواجهـة الهجـوم القـادم مـن السـماء ـ الوسـيلة الأفضـل هـي الخنـادق والمغـارات، بعـد ذلـك تأتـى اسـتخدام التضاريـس الطبيعيـة مثـل الصخـور ومجـاري السـيل، والأجمـل كانـت التضاريـس متفاوتـة الارتفـاع فـي الجبـال. فكثيـرًا جـدًا جـاءت القنابـل قريبـة للغايـة مـن المجاهديـن ولكـن علـى مسـتوى مـن الأرض أعلـى أو أقـل ارتفاعًـا، فيضيـع تأثيرهـا فـي الحالتيـن.
ونـادرًا مـا كانـت القنابـل تأتـي بشـكل مباشـر علـى رأس الأفـراد. وعمومًـا كانـت الطائـرات هـي أقـل أدوات الحـرب التـي أوقعـت قتلـى بيـن المجاهديـن، بالمقارنـة مـع الوسـائل الأخـرى. ولكنهـا كانـت الأكثـر تأثيـرًا معنويًـا علـى المجاهديـن أكثـر مـن أي سـلاح آخـر لـدى العـدوّ. بينمـا خسـائرها للمدنييـن فـي القـرى كانـت هائلـة فـي الأرواح والماديـات.

حقاني وتحييد سلاح الطيران الطيران:

لابـد أن نذكـر هنـا، كيـف أسـقط حقانـي هيبـة الطيـران بأسـاليب مختلفـة فـي فتـرات زمنيـة مختلفـة، وربمـا فـي نفـس الفتـرة الزمنيـة لكـن فـي مناسـبات مختلفـة.
أذكر مجهوده في ذلك خلال معركـة "ليجـاه" في جنـوب خوسـت عـام 1982م كان هـدف العمليـة هـو إزالـة موقـع حصيـن للجيـش الحكومـي يمنـع المجاهديـن مـن دخـول وادي خوسـت الفسـيح حيـث المدينـة ومطارهـا وحزامهـا الأمنـي الأوّل. كانـت بدايـة العمليـة ناجحـة، وأوشـك العـدوّ علـى الانهيـار لـولا حقـول الألغـام التـي أوقفـت زحـف المجاهديـن.
أخـذ الطيـران يقصـف بشـدة، وبـدأت النفاثـات الروسـية فـي حـرق الشـعاب. وكانـت تـؤدي عروضـا اسـتعراضية فـي بعـض الأحيـان، مظهريـن المهـارة وفرحـة الانتصـار، وكان ذلـك يبعـث علـى الغيـظ والقهـر. كان لـدى المجاهديـن رشـاش وحيـد مـن طـراز "دوشـيكا " ولـم يُجْـد نفعًـا، حتـى التـزم الصمـت عندمـا ركـزت عليـه الطائـرات. المروحيـات بدورهـا كانـت تهاجـم فـي مجموعـة مـن أربعـة أو خمسـة طائـرات دفعـة واحـدة. توقـف المجاهـدون حتـى عـن الرمايـة عليهـا بالبنـادق عندمـا شـعروا بعـدم جـدوى ذلـك. النتيجـة : نحـن صامتـون ونزحـف مـن صخـرة إلـى أخـرى أو بيـن الشـجيرات، بينمـا المروحيـات فـوق رؤوسـنا تمامًـا.
ومـا أن نجتمـع للصـلاة أو لتنـاول لقيمـات مـن الخبـز، حتـى يداهمنـا الطيـران ويحَـوّل راحتنـا إلـى دروس فـي الزحـف بيـن الأعشـاب والتسـلل بيـن الصخـور.
ضاعـت منـا المبـادرة تمامًـا. وحقـول الألغـام أوقفـت الزحـف إلـى الأمـام. لـم يكـن حقانـي معنـا وقتهـا، ولـم يـدر أحـد مـاذا علينـا أن نفعـل.
جـاء حقانـي إلـى ليجـاه برفقـة أربعـة مـن رجالـه، وصعـد علـى الفـور إلـى القمـة المواجهـة لتجمعنـا الرئيسـي. وكان تسـليحه الشـخصي وقتهـا هـو (RPG). وكان يسـتخدمه كمدفـع مضـاد لطائـرات الهيلكوبتـر تحديـدًا. كانـت النفاثـات تـدور مرتفعـة حـول الموقـع، وجلـس حقانـي مـع رجالـه فـوق القمّـة. ولـم تحضـر المروحيـات فـي ذلـك اليـوم. لكـن بجرأتـه وتحديـه انبعثـت حيـاة جديـدة فـي المجاهديـن. وكان قـد أحضـر معـه كاشـف عـن الألغـام اشـتراه مـن سـوق الأسـلحة فـي مدينـة ميرانشـاة الحدوديـة. فتجمّـع حولـه

المجاهدون ليشاهدوا هذا المخلوق العجيب، وهو يشرح لهم طريقة عمله وهم فرحون كالأطفال في أول أيام العيد. جربوا الجهاز فوق قطع معدنية مدفونة فأعطى إشارة، فهللوا فرحين. ومع ذلك لم يفد ذلك الجهاز بشيء حيث إنه يعطي إشارات على الدوام لأن الأرض مليئة بالشظايا، فعادوا مرة أخرى إلى الكشف اليدوي عن الألغام. ولكن هذه المرة تحت حماية جوية يقف على رأسها حقاني معه مدفعه المضاد للدبابات الذى يستخدمه لمكافحة المروحيات. عادت الحياة إلى رامي مدفع الدوشكا وبدأ يمارس نشاطه من جديد. والمجاهدون يطلقون نيران بنادقهم على الطائرات إذا كانوا في وضع ملائم. وهكذا انبعث من جديد مشروع فتح حصن ليجاه. بعد أن أسقط حقاني بشجاعته فقط "هيبة " الطيران بواسطة تسليحه الشخصي الجديد، قاذف "RPG " الذي لم يسقط أي طائرة. ولكن إسقاط هيبة السلاح وخوف الناس منه أهم بكثير من تدمير السلاح نفسه. أسقط المجاهدون الأفغان هيبة الدبابة ثم هيبة الطائرة حتى قبل أن يتمكنوا من امتلاك وسائل تدميرها فعليا. إيمان وشجاعة القيادة والمجاهدين كانا أدوات النصر وإسقاط هيبة العدوّ، وجميع أسلحته.

تواصلت مجهودات حقاني لتحييد سلاح طيران الخصم. وكان أعظم خطواته وأبعدها أثرًا هو برنامج للحفريات تواصل لسنوات حتى سقوط مدينة خوست. لذلك تحوّل إلى مشروع إستراتيجى وكان له أهمية كبرى في فتح المدينة المنيعة. وقد اعترف العدوّ بتلك الحقيقة، حتى أن رئيس الدولة (نجيب الله) كان يخرج على الهواء في الإذاعة مخاطبًا حافري مغارات خوست، وكانوا فى أغلبهم من ولاية (ميدان وردك)، ويطالبهم بالقدوم إلى كابول وسوف يقدم لهم ما يطلبونه من أموال، قائلا أن مغاراتهم أبطلت مفعول طائراته وصواريخه. ولكن الوقت كان قد فات وتبقى القليل جدًا من الوقت حتى يقتحم المجاهدون خوست، وتَبَقَّى من عمر النظام كله حوالي عام واحد.

إبطال سحر الدبابة:

إبطال التأثير النفسي للدبابة كان خطوة كبرى في العام الأول للجهاد. وكانت هي الخوف الأكبر للأهالي والمدنيين على السواء. ولذلك قصة شهيرة في ولاية باكتيا سمعناها ممّن خاضوا التجربة. سمعنا القصة في ليلة مقمرة فوق أحد سطح بيت قروي أثناء تحركنا نحو جرديز مع مولوي حقاني، وكان ذلك في عام1986م، وكان حقاني معنا في تلك الجلسة المقمرة التي لم تتكرر بعد ذلك(حضر تلك الجلسة كل من أبو حفص المصري، وأبو عبيدة البنشيري، وعبد الرحمن المصر ي، وقد تجمّعنا من أجل المشاركة في عمليات قرب جرديز. ولم يكن تنظيم القاعدة قد تشكل بعد). وفي تلك الجلسة أخبرني حقاني عن بعض أسرار معركة جاور الأخيرة، وسوف نذكرها في موضعها. كما حكى مجاهدو القرية عن تجربتهم في الحصول على سلاح "ضد الدبابة" لأول مرة، وكانت كالتالي:

كانت القرية مصدر قلق للحكومة الشيوعية لتمركز القائد "شاكرين" ومجموعته يهددون منها الطريق الرئيسي والمراكز الحكومية المنتشرة على طوله، لذا قصفها الطيران عدة

مرات وهجرها معظم السكان لكن "شاكرين" لم يتوقف، فقررالعدو شن حملة لاقتحام القرية وكانت الخطة أن تتقدم القوات على محورين الأول من الطريق الرئيسي نفسه ثم تنحرف الدبابات والمشاة نحو القرية حيث يوجد مدق ترابي يصلح لمرور الآليات. والمحور الثاني تتقدم عليه قوة أخرى عبر وادي شمل حيث ينزل المشاة ويتسلقون الجبال ثم يتوجهون صوب القرية، وهناك تلتقي القوتان وتهاجمان القرية في وقت واحد.

كانت الخطة جيدة، (ولكن على الورق وليس على الأرض). فعند التنفيذ وصلت القوة القادمة من اتجاه شمل أولاً. وأبلغ بدو الجبال شاكرين بتقدم القوات نحوه فخرج مسرعًا مع رجاله ونصب كمينًا للقوة فدمرها وأسر وقتل جميع من شارك فيها.

ولم يكد يفرغ من عمله حتى كانت القوة الأخرى قد وصلت بدباباتها إلى الطريق العام وبدأت تتقدم نحو القرية عبر المدق الجبلي، شعر الرجال بالذعر لتقدم الدبابات المفاجيء نحو قريتهم. ولكنهم كانو قد غنموا سلاحًا عجيبًا منذ قليل أخبرهم الجندي الذي يحمله أنه سلاح (ضد الدبابة) فطلبوا من الجندي أن يتقدم معهم لاستخدامه ضد الدبابات المتقدمة لكن الخوف أصاب الجندي ورفض أن يتحرك خطوة واحدة حتى ولو قتلوه. فطلبوا منه أن يشرح لهم كيفية استخدام ذلك السلاح فشرح لهم وأوصاهم بالتصويب على خط التقاء البرج مع جسم الدبابة.

أحد المجاهدين التقط السلاح وتقدم به نحو الخطر القادم ومن الطلقة الأولى طار برج الدبابة في الهواء واشتعلت فيها النيران. ولم تقف المفاجأة عند ذلك الحد، فالطابور المتقدم من الدبابات والمدرعات التي تحمل الجنود، وجميعها محشورة في مدق ضيق لا يصلح للمناورة. ذلك الطابور صدمته المفاجأة، إذ كان الضباط على يقين بأن ليس لدى المجاهدين أي سلاح مضاد للدبابات، واعتمدوا على حقيقة أن مجرد صوت الدبابة كفيل بأن يدفع أشجع الرجال لأن يفر من ساحة المعركة.

لذا قفز جميع الضباط والجنود من داخل الآليات رافعين أيديهم إلى أعلى معلنين الاستسلام لشاكرين ورجاله. (وكانت قصة مازال يتداولها المجاهدون إلى الآن).

كان توفيقاً من الله ألا تصل القوات المهاجمة في وقت واحد حسب الخطة المقررة. وأن يتمكن شاكرين من القضاء على الطابور الأول وتسليح رجاله بقاذف (RPG) ليكون سلاحه الرئيسي ليس لتدمير دبابة واحدة للشيوعيين بل لتدمير وأسر القوة المتقدمة كلها.

فشل استراتيجيات أمريكا

بقلم: حبيبي



لقد بدأت الهجمات الأمريكية على بلادنا في 7 من أكتوبر عام 2001م، باسم: (Operation Enduring Freedom)، وأعلن بوش بأنّ الهجوم على أفغانستان حرب صليبية، ووفق رأي الخبراء فإنّ الحرب الصليبية نافذة حتى الآن في أفغانستان وعدة بلاد إسلامية أخرى. أجل؛ إنّ الحرب التي شنّتها أمريكا وحلفاؤها الغربيون بذريعة الإرهاب، لم يكن مقتصرًا ولا محصورًا بأفغانستان، بل تسرّبت شعل هذه الحرب الشعواء إلى البلاد الإسلامية الأخرى.

فترة حكم جورج بوش:

لم يرى بوش بأن يدقق النّظر برأي الشعب الأمريكي للهجوم على أفغانستان حول الهجوم أو الحضور الأمريكي في أفغانستان أو المنطقة وآثار الحرب في البلاد البعيدة، فهاجم أفغانستان بذريعة هجمات الحادي عشر من سبتمبر وبشعار: "مكافحة الإرهاب"، ولم تكن أمريكا تعرف شيئًا آنذاك سوى لغة التصلّف والغطرسة، وأودع سجن غوانتانامو مآت المسجونين وحطّم رقمًا قياسيًا في التعذيب. ولم يكتفوا باحتلال أفغانستان بل احتلوا العراق، وهدّدوا البلاد الأخرى بقولهم إمّا معنا أو علينا، فصنعوا حلفًا كبيرًا علاوة على حلف النّيتو.

ولكنّ الله أراد شيئًا آخر، فقاوم المجاهدون الصادقون وصمدوا وصبروا وجعلوا أفغانستان، مقبرة ومسلخًا للقوات الصليبية المحتلة، كما صارت العراق جحيمًا للأمريكان. وكان الأمريكان بحلم أن يختموا حربي أفغانستان والعراق في شهرين، ولكن تمت دورتي رئاسة بوش، وودع القصر الرئاسي ولكن لم يبشر أي أحد بانتهاء الحرب، بل كان حديث هزيمة أمريكا بدأ بعد.

يقول دانيال بولجر –الجنرال الأمريكي صاحب الدكتوراه في التاريخ وكان مسؤولاً في تربية الأفغان والعراقيين- في كتابه: "لماذا خسرنا؟" : بعد حرب فيتنام، وضع أساس قواتنا على طريقة جيش سريع الحركة، يعني كان بإمكان قواتنا إنهاء العمليات العسكرية عاجلًا، إلا أنّنا واجهنا في أفغانستان والعراق المكافحة الطويلة، وفي الوهلة الثانية إنّ الانتصارات العاجلة في أفغانستان والعراق طمأنت جنرالاتنا حيث ظنّوا أنّ المشكلات انتهت، إلا أنهم أخطأوا.

فترة حكم أوباما:

لقد أعلن أوباما استراتيجيته تجاه أفغانستان في 27 من

مـارس عـام 2007م، أثنـاء إعـلان الاسـتراتيجية الجديـدة أنّ مـن جانـب الأوضـاع المزريـة فـي أفغانسـتان ورأى عـام 2008م أدمـى السـنوات للقـوات الأمريكيـة، (وفـي ذلـك العـام قُتل 153 أمريكي باعتـراف الأمريـكان)، ومـن جانـب آخـر وعَـد بأنّـه بعـد تربيـة الجيـش العميـل يفـوض مسـؤولية أمـن البـلاد إلـى الجنـود الأفغـان حتـى عـام 2011م.

كمـا أخبـر أوبامـا فـي نهايـة المطـاف بإرسـال 30 ألـف جنـدي إضافـي إلـى أفغانسـتان، فمـن أجـل ذلـك زاد عـدد الجنـود الأمريكان في أفغانسـتان أكثـر مـن 100 ألـف، ولكـن مـع توسـيع عمليـات مجاهـدي الإمـارة الإسـلامية، ازدادت الخسـائر فـي صفـوف القـوات الأمريكيـة بشـكل ملحـوظ.

وكان عـدد قتلـى الأمريـكان فـي فتـرة رئاسـة جـورج 564 جنـدي، ولكـن فـي الفتـرة الأولـى مـن رئاسـة أوبامـا قتـل 1519 أمريكي في قتالهـم مـع الطالبـان (وهـذا مـا يعتـرف بـه الأمريـكان والرقـم الحقيقـي أضعـاف ذلـك).

وأخـرج أوبامـا القـوات الأمريكيـة مـن العـراق بنهايـة عـام 2011م مـن العـراق وكأنـه رأى الانتصـار فـي أفغانسـتان هدفـا أسـمى لـه، ورأى بـأن الحـرب العراقيـة لا فائـدة فيهـا، ويجـب بـأن لا ينسـى بـأنّ أوبامـا كان يتكلـم دومـا فـي فتـرة رئاسـته الأولـى نفـس الكلمـات التـي كان بـوش يرددهـا، وتكلـم مـرات عـن 11 مـن سـبتمبر، إلا أنّ اسـتراتيجية إرسـال القـوات الإضافيـة إلـى أفغانسـتان بـاءت بالفشـل وقـوي الطالبـان مـع مضـي الوقـت أكثـر مـن قبـل.

ورأى أوبامـا بأنـه لـن ينتصـر فـي أفغانسـتان، ولأجـل ذلـك لـم يعبأ بعويـل الإدارة العميلـة، ورأى أنّ عـام 2014م آخـر موعـد لخـروج القـوات الأمريكيـة مـن أفغانسـتان. وإن قامـت أمريـكا بتمديـد المـدة إلـى عـام 2016م إلا أنّ أمريـكا قللـت قواتهـا بشـكل ملحـوظ ممّـا أضعـف معنويـات القـوات العميلـة؛ لأنهـم يـرون بـأنّ الأمريـكان لـو تركوهـم فإنهـم سـيهزمون فـي أسـرع وقـت ممكـن.

واعتـرف أوبامـا فـي آخـر أيـام رئاسـته بالصراحـة: أمريـكا لـم تسـتطع بـأن تهـزم الطالبـان. إلا أنّ أوبامـا مسـؤول عـن الدمـاء التـي تهـرق بيـد الأمريـكان لأنّـه ضغـط علـى الإدارة العميلـة لتوقيـع الاتفاقيـة الثنائيـة لحضـور الأمريـكان فـي أفغانسـتان.

فترة حكم دونالد ترامب:

لقـد كان دونالـد ترامـب أثنـاء ترشـيحه الانتخابـات مـن أشـدّ مخالفـي الحـرب فـي أفغانسـتان، وقـال فـي مؤتمـر: "لا بـد مـن تـرك اسـتراتيجية المداخلـة فـي شـؤون البـلاد الأخـرى". وبعدمـا دخـل ترامـب فـي البيـت الأبيـض لـم يتكلـم حـول أفغانسـتان لمـدّة، ممـا أربـك العمـلاء فـي إدارة كابـل لأنهـم ظنّـوا بأنـه سـيخطط لإنهـاء الحـرب فـي أفغانسـتان، وأردوا بـأن يـزوره عـن كثـب ولكـن لـم ينجحـوا.

إلا أنّ ترامـب أعلـن فـي 22 مـن شـهر أغسـطس 2017م عـن اسـتراتيجيته حيـال أفغانسـتان، اسـتراتيجية حربيـة، وحشـية متصلفـة. ويـكأنّ ترامـب أراد أن يخطـو خطـوات جـورج بـوش وأوبامـا الفاشـلة. اسـتراتيجية تشـديد الحـرب مـع الطالبـان وإرسـال الجنـود الإضافيـة إلـى أفغانسـتان، رُحّبت مـن قبـل الإدارة العميلـة. إلا أنّ الخبـراء رأوا بـأنّ سـي آي إيـه أجبـرت أوبامـا علـى اتّخـاذ هـذا القـرار.

وبـدأت اسـتراتيجية ترامـب بالقصـف العشـوائي الشـديد والمدهمـات فـي أفغانسـتان، ووفـق تقريـر صحيفـة واشـنطن بوسـت الأمريكيـة: نفـذت القـوات الأمريكيـة مـن أغسـطس إلـى ديسـمبر 2017 ألفـي عمليـة جويـة، منهـا 751 وقعـت فـي شـهر سـبتمبر، والقصـف الـذي وقـع فـي الشـهور الــ 4 الماضيـة كان منقطـع النظيـر فـي الأعـوام الخاليـة.

وأعلنـت القيـادة المركزيـة للقـوات الجويـة الأمريكيـة فـي شـهر أبريـل 2018: خـلال 3 شـهور مـن العـام الحالـي ألقـت القـوات الجويـة الأمريكيـة فحسـب 1186 قنبلـة فـي أفغانسـتان. ولـم يحـدث هـذا طيلـة 15 عـام الماضيـة إلا فـي شـهور 3 الأولـى مـن عمـر الاحتـلال. هـذه القنابـل مـا عـدى القنابـل التـي تلقيهـا الإدارة العميلـة. واضطـرت يونامـا بـأن تعتـرف بـأنّ نسـبة ضحايـا القصـف الجـوي ارتفعـت بنسـبة 52 %.

ولكـن لـم يمـض عـام كامـل إلا وبـدأ فشـل اسـتراتيجية ترامـب، كمـا صرّحـت بذلـك مؤسسـة سـيجار فـي تقريرهـا الصـادر فـي شـهر مايـو 2018م: إن اسـتراتيجية ترامـب لإخضـاع الطالبـان لـم تنجـح، وإنّ المسـلحين لـم يبرحـوا مسـيطرين علـى كثيـرٍ مـن المناطـق.

وممّـا لا شـكّ فيـه أنّ عمليـات الخنـدق قـد أقلقـت أمريـكا والعمـلاء ودوّختهـم، واسـتطاع أبطـال الإمـارة الإسـلامية أن يسـيطروا علـى مدينـة غزنـي ضمـن هـذه العمليـة المباركـة، ويسـيطروا علـى عشـرات المديريـات. ولـم يمـض كثيـر مـن الوقـت حتـى اضطـرّ ترامـب كـي يراجـع فـي أمـر اسـتراتيجيته بـأن يحضـر لأول مـرّة كـي يفـاوض المجاهديـن مباشـرة حـول الحـرب الدائـرة فـي أفغانسـتان.

كمـا أثيـر الـكلام حـول إخصائيـة الحـرب وتفويضهـا إلـى الأكاديمـي بـلاك واتـر ممّـا يرجـح هـروب أمريـكا مـن أفغانسـتان؛ لأنـه لـم يبـق طريـق آخـر لأمريـكا.

وفيمـا يلـي نقطـف باقـة عـن بيـان الإمـارة الإسـلامية الصـادر بمناسـبة الذكـرى السـنوية الــ 17 لبـدأ الاحتـلال الأمريكـي:

« تنـدد إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية بأشـد العبـارات احتـلال الأمريكييـن وحلفاؤهـا، واسـتمرار هـذا الاحتـلال الظالـم بأشـد العبـارات، وبمناسـبة اكتمـال 17 سـنة لهـذا الاحتـلال الوحشـي الغاشـم توجـه مـرة أخـرى نـداءً للمحتليـن بتـرك بلادنـا ووضـع نقطـة النهايـة لاحتلالكـم الوحشـي، وعـدم إراقـة دمـاء الأفغـان العـزل بوجودكـم النتـن، وتـرك الأفغـان ليحكمـوا فـي مصيـر بلادهـم ومسـتقبلهم بأنفسـهم.

هـذا هـو السـبيل المعقـول للحـل الحقيقـي للقضيـة والـذي قامـت الإمـارة الإسـلامية بلفـت انتباهكـم لـه مـرارا.

وإلا فـإن الشـعب الأفغانـي المؤمـن سيسـتمر فـي مبارزتـه الشـرعية تحـت قيـادة الإمـارة الإسـلامية حتـى إخـراج المحتليـن كأسـلافهم مـن البـلاد وطردهـم بالقـوة. إن شـاء الله، ومـا ذلـك علـى الله بعزيـز».



أزمة نووية تصنعها أمريكا تهدد أفغانستان وجيرانها

لغز سقوط المقاتلة الأمريكية (F35B)

أ.مصطفى حامد المصري

بعد تسببها في حرب تجارية، أمريكا تسعى إلى الابتزاز النووي ضد روسيا والصين.
ماهي عواقب إلغاء أمريكا لاتفاقها السابق مع السوفييت لحظر تطوير ونشر الصواريخ قصيرة والمتوسطة المدى؟
تسعى الولايات المتحدة إلى إشعال «فوضى عالمية خلاقة» تتيح لليهود جني ثروات لم تخطر بعقل بشر.
هل يبني الاحتلال على أرض أفغانستان قواعد للصواريخ النووية القصيرة والمتوسطة المدى، لتهديد روسيا والصين وإيران؟
على الدول التي يطالها التهديد النووي الأمريكي أن تعمل ضمن جبهة دولية، لإخراج المحتلين من أفغانستان، ودعم حركة طالبان سياسيا وعسكريا.
أين تنفق أمريكا 45 مليار دولار سنويًا في أفغانستان، في ظل الهزائم المتوالية وفرار الجنود من الجيش والشرطة بسبب خسائرهم الفادحة وإهمال الدولة لاحتياجاتهم ؟
الطائرة الشبح : هل سقطت في شرق أفغانستان أم في شرق الولايات المتحدة؟
الطائرة الأمريكية المعجزة B 35F تفشل في مقابل منظومة بنادق « لى أنفيلد 303» الإنجليزية، كما فشلت السوخوي السوفيتية فوق جبال «تورابورا» عام 1982.

يتزايد الخطر الأمريكي على أمن واستقرار العالم، وتعتبر الولايات المتحدة هي التهديد الأكبر لسكان الكوكب. فبعد الحرب التجارية التي شنتها على أهمّ دول العالم - من بينهم حلفائها أنفسهم - إذ انسلخت من اتفاقات دولية، وفرضت عقوبات تجارية على نصف العالم بادعاءات كاذبة وبلا أي حياء أو احترام لقواعد التعامل بين الدول.

وهي على وشك التسبب في كارثة اقتصادية لمعظم دول العالم، بتلاعبها في أسعار النفط، بعد فرض عقوبات متعسفة على إيران، لمنعها من تصدير مليوني برميل يوميًا من نفطها، بما يهدّد بانفلات جنوني في أسعار النفط.

ثم الضغط على منظمة أوبك لزيادة انتاجها لتعويض النقص المتوقع في المعروض في سوق النفط رغم علمها أن ذلك مستحيل عمليا. وتعمل في الوقت نفسه على تقويض المنظمة، وتشكيل تجمع آخر لمنتجي النفط يكون تابع تمامًا لسياستها الاستعمارية في نهب ثروات الشعوب.

ثلاثة مسارات للحرب الاقتصادية التي تشنها الولايات المتحدة:

ــ ضربت سورًا من الحماية الجمركية على أسواقها متخلية بذلك عن سياسة العولمة الاقتصادية والأسواق المفتوحة.

ـ فرضت عقوبات اقتصادية على أصدقائها قبل أعدائها.

ــ صراع متغطرس مع إيران ثم منظمة الأوبك بما يهدد بارتفاع كبير في أسعار النفط ـ خاصة إذا فرضت عقوبات نفطية صارمة على إيران لمنعها نهائيًا من تصدير نفطها ـ وقد يسبب ذلك أزمة اقتصادية كبرى للدول غير المنتجة للنفط، تؤدي إلى اضطرابات سياسية واسعة داخل تلك الدول، وربما حروب إقليمية أيضًا. ويبدو أن ذلك هو الهدف الحقيقي الذي تسعى إليه الولايات المتحدة، أي إشعال "فوضى دولية خلاقة" تتيح لليهود جني ثروات لم تخطر بعقل بشر.

بالعناصر الثلاث السابقة تسعى أمريكا بكل قوتها وتحت مظلتها العسكرية لأن ترهب العالم، وتعربد كما تشاء ضد كل المعاهدات والأعراف والقوانين الدولية، التي رغم جورها إلا أنها كانت تحفظ شيئا ضئيلًا من الانتظام في الشؤون المتصلة بالسلم والعلاقات الدولية ــ أي أنها تحقق نوعًا من الوحشية الدولية المنضبطة بتوازن الرّعب والردع متبادل ــ وذلك أهون الكفر.

مزقت الولايات المتحدة اتفاقها النووي مع إيران، رغم مشاركة كل الدول الكبرى في ضمانته، وذلك بدعوى خروج إيران على الاتفاق. وهو ادّعاء متبجح لأن هناك الوكالة الدولية للطاقة النووية، المخولة بالمراقبة والتفتيش وتحديد التجاوزات في برنامج إيران النووي. وتلك الوكالة لم تقدم أي اعتراض، رغم جولاتها التفتيشية المتصلة والمشددة فوق العادة، على البرنامج والمنشآت النووية في إيران.

وفي المجال النووي الدولي يكرر ترامب نفس الرعونة متهمًا روسيّا وبعدم احترام الاتّفاق الذي وقّعته بلاده عام 1987 م مع الاتّحاد السوفييتي والقاضي بوقف تطوير ونشر الصواريخ النووية قصيرة ومتوسطة المدى (من 500كم إلى 2500كم)، ومتهما الصين أيضًا بتطوير ذات الأسلحة. وقالت وزارة الخارجية الصينية: إن ربط الانسحاب الأمريكي من المعاهدة بالصين هو خطأ تمامًا وأن ذلك الانسحاب الأحادي من المعاهدة سيكون له آثار سلبية في العديد من المجالات.

وقد نفت موسكو اتهامات ترامب بأنها طوّرت تلك الصواريخ ونشرتها بالفعل بما يهدد أروبا ويعرضها لضربة نووية مع فترة إنذار ضئيلة.

إذا حسمت الولايات المتحدة أمرها بالانسحاب من معاهدة القوى النووية (TNF) المبرمة مع الاتحاد السوفييتي. فستكون خطوتها التالية هي نشر شبكات صاروخية قصيرة ومتوسطة المدى موجهة للأراضي الروسية وشبكات أخرى موجهة إلى الأراضي الصينية. حيث أن التهديد الأمريكي شمل الصين أيضًا. فأين ستنتشر أمريكا تلك الشبكات الصاروخية؟

وهل ستكون الأراضي الأفغانية مرشحة لنشر تلك الصواريخ النووية الموجهة إلى روسيا والصين؟ حيث الموقع الجغرافي لأفغانستان يتيح لتلك الصواريخ أن تتطال روسيا والصين معا وتهديد إيران أيضًا، في إطار الضغط عليها لتفكيك برنامجها النووي السلمي، أو التهديد بتدمير ذلك البرنامج.

فما هي نتائج ذلك التطور المأساوي لسياسة الجنون الأمريكي عندما يصل إلى السلاح النووي بعد أن تخطى الجنون الاقتصادي والعقوبات المالية والحماية الجمركية، تحت الشعار العدواني الدائم لترامب (أمريكا أولا) الذي يذكر العالم بشعار هتلر(ألمانيا فوق الجميع)؟

فإذا نشرت أمريكا صواريخها النووية القصيرة والمتوسطة المدى في أفغانستان لتهديد روسيا والصين. فإن الدولتان وبعد إلغاء الاتفاقية، ستتقدمان بقواعدهما الأمامية لتطال القواعد الأمريكية الجديدة في أوربا وأفغانستان، أو أي دولة أخرى في آسيا استقبلت قواعد صاروخية أمريكية.

هذا الاحتمال، الذي سيشكل تهديدًا نوويًا لأفغانستان لأول مرة في تاريخها، سيشكّل تحديًا جذريًا للإمارة الإسلامية، ويفرض عليها تحركا سياسيًا وعسكريًا جديدًا لمواجهته. كما يفرض تحديًا مماثلًا على الجيران الإقليميين في كل من الصين وروسيا وإيران.

أما حكومة كابول فلا تملك من أمرها شيئا. فهي العبد الذليل الذي لا يملك سوى أن يبصم موافقا على أي قرار يتخذه المحتل الأمريكي. موفّرا بذلك ستارًا من الشرعية الزائفة على العربدة الأمريكية وتجاوزها على دماء وثروات الشعب الأفغاني، وأمنه، وأمن المنطقة كلها إلى درجة التهديد بالدمار النووي.

سيفرض التهديد النووي الجديد على دول المنطقة إجراءات سياسية غير مسبوقة لتحدي الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وتشكيل ضغط عالمي لإخراجه ورفع يده عن ذلك البلد. وترك شؤونه الداخلية ليقرّرها شعبه بحرية بلا تدخل خارجي مهما كان مصدره.

فيجب أن تغير دول الإقليم سياسة الحياد الظالم، الذي تقفه

إزاء مآسي الشعب الأفغاني. فإن ممالأة الوضع الرسمي في كابل والتعامل معه كأمرٍ واقع، تلك السياسة ستكون خطرًا على دولهم. فالأمر تخطى العواصف الأمنية التي صارت في ظل الاحتلال الأمريكي عادية"!"، مثل خطر الإرهاب الداعشي وخطر عصابات الجريمة المنظمة من تهريب المخدرات إلى الاتجار بالبشر، حتى وصلت الأخطار إلى الابتزاز النووي، وخطر الإبادة الشاملة لشعوب المنطقة والعالم.

يجب اعتبار حركة طالبان حركة دفاع عن حقوق شعبها والدفاع عن أمن المنطقة عمومًا. ويجب دعم هذه الحركة بشكل جماعي ومنظّم من حكومات المنطقة، وإمدادها بكل ما يلزم من دعم سياسي وإعلامي وتسليحي، كي تمارس ذلك الحق المشروع، الذي أصبح حقًا دفاعيًا مشتركا لجميع دول المنطقة وشعوبها. فقد تعدّى الخطر الأمريكي كل الحدود المحتملة، وأصبحت المنطقة والعالم على شفا كارثة نووية، بعد أن كان إلى وقت قريب يواجه فقط كارثة اقتصادية عالمية تصنعها أمريكا.

هل تجهز أمريكا قاعدة صواريخ نووية في أفغانستان؟

هذا سؤال يطرح نفسه بجدية على ضوء الأزمة النووية التي احتدمت مؤخرًا مع روسيا والصين، نتيجة الاتهامات الأمريكية للدولتين بتطوير أسلحة نووية قصيرة ومتوسطة المدى وبالتالي اعتزامها نقض اتفاقية حظر تطوير ونشر تلك الأسلحة.

بالتأكيد سيترتب على ذلك نشر أمريكي لتلك الأسلحة على الأراضي الأوربّية، ثم تجميع الإتاوات المالية مقابل تلك الحماية التي لم يطلبها أو يرغب فيها أحد في أوروبا ! فالخطر تصنعه أمريكا، ثم ترشح نفسها مدافعًا أوحدًا، ثم تطالب الضحايا بدفع ثمن الحماية التي كلفت أمريكا الكثير، وهذا ما يسمى (البلطجة الدولية).

أفغانستان التي تمرح فيها قوات المحتل بلا حسيب أو رقيب، لينهب الثروات ويصنع تشكيلات داعش ويوزعها حول العالم مهدّدًا بها روسيا والصين وإيران ودول آسيا الوسطى، والهيروين الذي يوزعه على العالم بمئات المليارات من الدولارات سنويًّا. تمامًا كما سيفعل مع الصواريخ النووية قصيرة ومتوسطة المدى.

يقول الأمريكيون: إنهم ينفقون على احتلالهم أفغانستان مبلغ 45 مليار دولار كل سنة. فأين يذهب هذا المبلغ الخيالي، والذي يعادل تسعة أضعاف ما كان ينفقه السوفيت سنويا على احتلالهم لأفغانستان خلال الثمانينات الماضية.

علمًا بأن جنود الجيش الأفغاني - حسب شكاويهم الموثقة - يعانون الجوع وغياب العناية الصحية، والافتقاد إلى الدعم الكافي أثناء المعارك. وفي حال الوفاة أو انتهاء الخدمة يعانون الأمرّين هم وعائلاتهم للحصول على مستحقاتهم. بل تتعرض نساؤهم للاغتصاب في مقابل الحصول على الحقوق المالية! (في تقرير شهر أغسطس الماضي والذي رفعته لجنة الدعوة والإرشاد جاء أن عدد الجنود الذين هربوا من الجيش وانضمّوا إلى الإمارة الإسلامية بلغ 877 جنديًا ــ حسب مجلة الصمود العدد 152 ص 31 ــ قالت المجلة أيضًا: إن نسبة الهاربين من الخدمة العسكرية أثناء تواجدهم في الولايات المتحدة بلغت 13% عام 2016). وقال أحد الخبراء في مجلة "فورن بوليسي" أن ذلك يُذَكِّرْ بأجواء انهيار جيش فيتنام الجنوبية الذي شكلته الولايات المتحدة ليقاتل إلى جوارها هناك.

يفرّ مئات الجنود شهريًا، وينضمّ بعضهم إلى صفوف طالبان. أما الشرطة فأحوالها أسوأ. واشتكى أحد زعماء كابل المتحولون من أن معدل خسائر الشرطة عالٍ إلى درجة أنها مهددة بالزوال!

أين مبلغ 45 مليار دولار المخصص للإنفاق سنويًا على الاحتلال؟

وأين تذهب تلك الاعتمادات المالية الهائلة ؟

لا يمكن سرقة كل ذلك المبلغ، كما لا يمكن إنفاقه على العمل العسكري المنكمش باستمرار في مقابل انتصارات دائمة لحركة طالبان وتوسع مضطرد في مساحات الأرض المحررة.

يكون منطقيًا إذن لو تساءلنا إذا كان ذلك المبلغ ينفق على بناء قواعد جديدة لصواريخ نووية تهدد الثلاثي الإقليمي الأهم: روسيا - الصين - إيران؟

ويكون منطقيًا أيضًا لو تولّت اللجنة العسكرية في حركة طالبان تناول ذلك الموضوع الخطير مع دول الجوار سعيًا إلى موقف ضمن جبهة عالمية وإقليمية لدعم جهاد الشعب الأفغاني سياسيًا وعسكريًا، والضغط على الاحتلال الأمريكي للانسحاب فورًا بدون قيد أو شرط.

لغز سقوط المقاتلة الأمريكية F35B:

أذاعت وكالات الأنباء العالمية أن طائرة أمريكية من طراز F35B سقطت يوم الجمعة (28سبتمبر الماضي) بعد أولى طلعاتها القتالية على موقع لحركة طالبان أفغانستان في اليوم السابق أي "الخميس27 سبتمبر". الوكالات أسبغت صفات القوة والخطورة على الطائرة، فقالت: إنها أسطورة القوات الجوية الأمريكية. وإنها طائرة (شبح) لا ترصدها الردارات ويصل سعرها إلى 115 مليون دولار لتكون هي الطائرة الأغلى في العالم.

وذكروا أن الطائرة سقطت يوم الجمعة أثناء مهمّة تدريبية في شرق الولايات المتحدة، وأنّ التحقيق دائر لمعرفة سبب السقوط، وأن "التفسيرات المحبطة" تلوح أمام المحققين، وأن "خللا غامضًا " في الطائرة أجبر قائدها على القفز منها.

ويقول الخبر أن تلك الطائرة نفّذت يوم الخميس طلعتها القتالية الأولى على مواقع حركة طالبان في (قندهار)، بمشاركة أكثر من طائرة أقلعت من سفينة الهجوم

البرمائية (يو إس إس أسيكس). معنى ذلك أن الطائرة التي شنت غارتها "القتالية" الأولى بنجاح (يوم الخميس)في ولاية قندهار فشلت (يوم الجمعة) في تنفيذ "مهمة تدريبية" في شرق الولايات المتحدة !! .
عن نفس الغارة قالت مصادر حركة طالبان أن الطائرة B35F أغارت على مواقعهم فى ولاية ننجرهار في يوم (الجمعة 28 سبتمبر)، وليس يوم (الخميس 27سبتمبر) في ولاية قندهار كما يقول الأمريكيون. ومعنى بيان طالبان أن الغارة والسقوط كانا في يوم واحد هو الجمعة، أي في نطاق عملية عسكرية واحدة في أفغانستان، وليس عطل فني في أراضي أمريكا. لم يتحدّث بيان طالبان عن سقوط أو إصابة الطائرة، ربّما لأنها طائرة شبح يمكنها إخفاء إصابتها والسقوط بعيدًا عن ميدان المعركة وعن أعين الشهود.
ملاحظة : دائمًا ما يتدخّل الطيران الأمريكي في ننجرهار لوقف زحف قوات طالبان على أوكار داعش في جبال ولاية ننجرهار.
مرة أخرى: يوضح بلاغ حركة طالبان أن طائرة من طراز B35F أغارت على مواقعهم يوم الجمعة 9/28 أي في نفس اليوم الذي أعلن الأمريكيون فيه عن سقوط طائرتهم B35F في شرق الولايات المتحدة. وأن الغارة تمت في ننجرهار وليس قندهار.
إذاً لا يمكن أن نستبعد أن الحديث يدور عن نفس الطائرة. أي أن نفس الطائرة التي أغارت على ننجرهار يوم الجمعة قد سقطت في أفغانستان يوم الجمعة. أمّا سبب السقوط فلا بدّ أن يكون (شيء ما) أطلقه المجاهدون على الطائرة! قد يكون طلقة من بندقية إنجليزية قديمة. فأي طائرة أمريكية تسقط في أفغانستان يدَّعي الأمريكيون فورًا أنها سقطت نتيجة "خلل فني". وكأن ذلك "الخلل الفني" أصبح سلاحًا سريًا تستخدمه حركة طالبان في دفاعها الجوي ضد الطائرات.
إذاً لن تكون الطائرة المعجزة B35F خارج نطاق أسطورة الخلل الفني، فهي أيضًا سقطت لأسباب فنّية.. ولكن أين سقطت؟
هل في شرق الولايات المتحدة حقًا؟ أم في إقليم ننجرهار شرق أفغانستان فوق أحد الجبال الشاهقة وهي في الطريق لهبوط إضطراري في مطار بجرام مثلًا. أم سقطت في البحر قبل أن تستطيع الهبوط فوق {سفينة الهجوم البرمائية يو إس إس أسيكس}. أم سقطت في مكان ما فوق صحاري وجبال طريق العودة؟
ملاحظة : شهد إقليم ننجرهار عام 1982 سقوط أول طائرة سوخوي سوفيتية فوق جبال (تورابورا) تحديدًا. وقتل أحد طياريها وأسر الآخر. وقد سلمته باكستان إلى حكومة بلاده بعد فترة وجيزة. والسلاح المستخدم كان بندقية إنجليزية قديمة من طراز" لى أنفيلد".
لا ننتظر أن يتمتع الجيش الأمريكي بشيء من الشجاعة فيعترف أن طائرته المعجزة B35F (110 مليون دولار)، قد سقطت بطلقة ثمنها (10 سنت أمريكى) أثناء أداء مهمّتها القتالية الأولى شرق أفغانستان. فتسقط بالتالي في صراع المبيعات المستعر بينهم وبين الروس في سوق السلاح الدولي.

السقوط .. قضاء وقدر

يتوالى سقوط الطائرات الأمريكية في أفغانستان، بفعل القضاء والقدر و"الأعطال الفنية ".
= في (24 أكتوبر) أسقط المجاهدون طائرة كبيرة بدون طيار في ولاية قندهار.
= في (22 أكتوبر) أسقطوا مروحية أمريكية ضخمة في ولاية لوجر جنوب كابل، باستهداف مباشر بالنيران أثناء محاولة هبوطها بقوات خاصة أمريكية ومحلية.
وقد وصلت طائرات الهيلوكبتر الأمريكية لنقل الأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى ...
ومازال سقوط الطائرات يتوالى.

الطائرة الأمريكية المعجزةB 35F في مقابل منظومة بنادق " لي أنفيلد 303" الإنجليزية

تمتلك إسرائيل طائرات F–35 الأمريكية. وهي تتحسب كثيرا لمنظومة 300S الروسية المضادة للطائرات، والتي زود بها الروس الجيش السوري. لهذا يتدرب الطيارون الإسرائيليون في أوكرانيا التي تمتلك نفس المنظومة الروسية، وتقدم أوكرانيا لليهود خبراتها وتكشف لهم نقاط الضعف في المنظومة الروسية.
شيء مماثل فعله الإسرائيليون مع اليونان، التي تمتلك أيضًا منظومة صواريخ 300S . ولكن بعد ما نرجح أنه حدث في أفغانستان لطائرتهم المعجزة B35F، فإن الجيش السوري أو حزب الله أو أي دولة تهددها الطائرات الأمريكية أو الإسرائيلية من طراز 35F ما عليهم إلا عقد صفقة مع المجاهدين الأفغان لشراء (منظومة) بنادق " لي أنفيلد 303 " الإنجليزية من طراز عام 1914 مُعَدَّل، والتي أثبتت كفاءة تامّة في إسقاط B35F من الغارة الأولى، وربما من الطلقة الأولى.
تقول المعلومات الصحفية: إنّ الطائرة F35Bأسرع من الصوت، ولا يرصدها الرادار، وتتميز "برشاقة" في التحليق (وفي السقوط أيضًا)، بدأ العمل عليها في تسعينات القرن الماضي في مشروع تكلفته 400 مليار دولار. وسقوط "طائرة أفغانستان" هو الحادث الأول التي يقفز فيه بالمظلة طيار لهذا النوع من الطائرات .
ولن يكون ذلك هو السقوط الأخير لهذا الصنف من الطائرات الشبح الذي تستطيع التقاطه بنادق "لي أنفيلد"، التى يمكن الحصول عليها من أفغانستان بسعر عشرة دولارات للبندقية الواحدة. أي أن منظومة مكونة من عشرة بنادق مضادة لطائرات F35B ستكلف في حدود مئة دولار فقط ! ... فمن يشتري تلك الطائرات؟

* * *



نظرة على جرائم الإحتلال الأمريكي

جواد

لـو أمعنا النظر إلى تاريخ أفغانستان لوجدنا أن السبب الأساسي لجميع معاناتنا هي تدخلات القوى العظمى المباشرة والغير المباشرة وعدواناتها العسكرية واحتلالاتها لأراضينا.
ولقد زاد الاحتلال الصليبي بقيادة أمريكا لبلدنا العزيز في معاناتنا ومأساتنا وواجهنا بمشاكل لا تنجبر في مناحي الحياة.
نهب احتلالهم عنا السلام والأمن الذين كنا نعيشهما تحت ظل الشريعة الإسلامية، وفرضت علينا حربا طويلة ظالمة غير متوازنة.
وبدأت سلاسل وحشية، للمداهمات الليلية الظالمة والإعتقالات والتنكيلات وخطف الشباب والحبس الطويل.
قصفونا بلا استثناء، قتلونا تقتيلا، هجرونا وشردونا من أرضنا ومنازلنا.
أهانوا مقدساتنا، دمروا مساجدنا، نسفوا مدارسنا ومستشفياتنا، وأساؤوا إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، وأحرقوا مصاحفنا ومزقوها وداسوها بأقدامهم النجسة.
واستهزؤوا بثقافة الأفغان الأصيلة، هدموا النظام الإسلامي المقدس وفرضوا علينا ديموقراطيتهم المشؤومة الفاسدة.
واستوردوا علينا الثقافة السياسية النجسة التي تذكي نار الصراعات العرقية والقبلية وتهدد وحدة شعبنا المضطهد وتمهد السبيل لتجزئة الوطن.
وسلط المحتلون علينا الأشرار المفسدين الشيوعيين القدامى، قتلة شعبنا، والذين شوهوا جهادنا ضد القوات السوفييت، رؤوس الشر والفساد، مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق البشر.
شكل المحتلون عصابات طاغوتية من المفسدين والمجرمين تحت مسميات براقة - الجيش الوطني والشرطة الوطنية والأمن الوطني - ودربوها وقاموا بتمويلها ودعمها ماديا وعسكريا، والتي تقاتل شعبهم دفاعا عن المحتلين ولا تشمئز عن ارتكاب أية جريمة.
وإضافة إلى حربهم العسكرية المهلكة والغير المتوازية شن المحتلون حربا فكرية واسعة ضد مبادئ شعبنا

الإسلامية وقيمه.
استخدموا فيها جميع وسائل الحرب الفكرية، أثاروا الشبهات حول الشعائر الدينية ومقدسات الإسلام في وسائل الإعلام في محاولة لإضعاف تمسك الشعب الأفغاني على دين الإسلام، حاولوا تغيير معاييرنا، لنرى القبيح حسنا والحسن قبيحا، والصدق كذبا والكذب صدقا، لقنونا أفكارا باطلة متنوعة ليصيبونا بداء الإنحراف عن الإسلام الحق، وكثرت النشاطات التنصيرية والإلحادية بمباركة ودعم من الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وباسم تقدم حياة المرأة يدعون النساء من خلال المؤسسات النسائية ونشر البرامج التلفزيونية الخليعة والأغاني الماجنة والأفلام والمسلسلات الفاحشة على مدار أربع وعشرين ساعة إلى التبرج والسفور والخلاعة ليغرقونا في أوحال الفاحشة والفساد الأخلاقي.
المنظومة التعليمية الرديئة وترويج الفنون اللاهية العابثة بدل الدروس العلمية المهمة هدية الاحتلال المشؤومة الأخرى.
وحاول المحتلون إيجاد التفرقة الظالمة بين العلوم الدينية والدنيوية، ليبعدوا شبابنا عن مبادئهم الدينية، ويخلقوا عداوتهم مع طبقة العلم الديني ليصبح المجتمع ضحية عدم الثقة والصراع الطبقي.
المحتلون ناصبوا العداء مع العلوم الدينية حتى أنهم اتخذوا علماء الدين وطلبة الكتاب والسنة وحفظة القرآن الكريم هدفا أساسيا لغاراتهم الجوية الوحشية، كما قاموا باغتيال هؤلاء الطلاب الذين كانوا يرفضون دعم مشاريعهم الإحتلالية وكانوا أوفياء لمبادئهم الإسلامية ومصالحهم الوطنية.
الاقتصاد المافيوي الغير المشروع والمتكئ على مساعدات الأجانب المغرضة هدية مشؤومة أخرى من الاحتلال الأمريكي، التي يعاني منها الشعب الأفغاني، والفساد المالي والسرقة المهنية للممتلكات الحكومية، وغصب الأرضي من أعمدة هذه الظاهرة المشؤومة، والتي من أجلها يعيش 54% من الأفغان تحت خط الفقر، ويهرب مئات الآف من الشباب من البلد من أجل المشاكل الإقتصادية.
ومن البداية شمر المحتلون لنهب معادننا الثمينة ووضعوا خططا كبيرة لسرقتها ونهبها.
زراعة المخدرات، وتهريبها وتعاطيها والإدمان عليها، الأمور التي قضت عليها الإمارة الإسلامية وصلت إلى أعلى مستوياتها في ظل الإحتلال حيث وصل عدد مدمني المخدرات الأفغان إلى أكثر من ثلاثة ملايين ونصف.
وتسجل كل عام آلاف حوادث العنف ضد المرأة في حين لم يكن أحد يعرف هذه الظاهرة المشؤومة إبان حكم الإمارة الإسلامية، ولم تمنح للنساء حقوقهم الأساسية بل وفروا ظروف إلقائهن إلى نار الفساد الأخلاقي، وتستمر التجارة الدولارية باسم حقوق النساء وتقدم حياتهن.
وإضافة إلى مظالم الاحتلال الأخرى سئم الأفغان من الجرائم الإجرامية -كالسرقة، والخطف، والاعتداء الجنسي، وجرائم القتل- التي يتورط فيها الأوغاد المجرمون من العصابات المسلحة التي شكلها المحتلون تحت أسماء براقة لمواجهة مقاومة الأفغان الجهاية المقدسة تحت قيادة الإمارة الإسلامية.
والخلاصة أن أفغانستان سجلت المركز الأول عالميا من حيث انتهاك حقوق البشر في تواجد الاحتلال، وتحتل المقام الأول في الفساد المالي والإداري، وتتصدر المركز الأول في زراعة المخدرات وتهريبها والإدمان عليها.
وقد دفع الإحتلال البلد إلى ألاعيب سياسية وإستخباراتية دولية والتي يؤدي الأفغان المضطهدون ثمنها الباهض ويتحملون خسائرها.
ونظرا للجرائم المذكورة للإحتلال الصليبي بقيادة أمريكا يجب على الأفغان جميعا كشعب مسلم، حر، أبي، غيور، ذي تاريخ عريق، أن يقفوا في وجهه ثابتين، ولا يغتروا بشعاراتهم الكذابة الخلابة - الديموقراطية، الأمن، الإعمار، حقوق البشر، التقدم الإقتصادي، وأن ينفروا للجهاد في سبيل الله إنقاذا للبلد من مصائب الاحتلال، ويؤيدوا ويساعدوا مجاهدي الإمارة الإسلامية ويؤدوا مسؤوليتهم الإسلامية.



وليتضح لشعوب الأنظمة المعتدية الشريكة في الحلف الصليبي بقيادة أمريكا أن أنظمتكم جلبت الويلات والمصائب على الأفغان، إنهم احتجزوا عقولكم بقوة ماكينتهم الإعلامية، وسدوا سبل وصول الحقائق إليكم، ويكذبون لكم، وينبغي لكم أن تتلقوا المعلومات عن وضع أفغانستان عن مصادر حرة، وتبحثوا عن الحقائق، وأن تلبوا نداء مظلومية الأفغان، وتحترموا حوافز المقاومة، وتضغطوا على أنظمتكم المعتدية لتتخلى عن سياساتها العدوانية الظالمة تجاه الأفغان، وتخرج قواتها المحتلة عن أفغانستان، وتترك الأفغان ليرسموا مستقبلهم بأيديهم، وإن لم تفعلوا ستكونون مرتكبي جناية تاريخية في حق شعب أبي حر على وجه الأرض، وستؤدون ثمنها الباهظ.



بين الشفقة الإسلامية ووحشية الأعداء

زخمي أفغان

حدثت ليلة الثلاثاء 27 صفر 1440 هـ.ق، واقعتين عظيمتين. إحداها عملية المجاهدين النّوعية على كتيبة حرس الحدود في مديرية بشتكوه بولاية فراه ومقتل 30 جنديا عميلا وأسر 20 آخرين وضبط أسلحتهم، وإحراق 5 مدرعات همفي، و ناقلتي جنود، و 15 دراجة نارية أمريكية، كما تم ضبط مدرعتين، وسيارتي بكب، وناقلة جنود، وسيارة لوكسل، و 130 قطعة سلاح خفيف وثقيل و4 سيارات ذخيرة، إلا أنّ صوَر العملية تري بأنّ معاملة المجاهدين كانت مع الأسرى على أفضل شكل ممكن، فلم تكن أيديهم ولا أرجلهم في الأصفاد والأغلال، وداوى المجاهدين جرحاهم، مع أنّهم كانوا قبل ساعاتٍ قليلة يقاتلون المجاهدين بكل شراسة، ولا يدّخرون من جهد لإصابة المجاهدين وقتلهم.

فإن كان الطالبان قد سيطروا على كتيبة الحرس الحدودي، وكانت معاملتهم مع الأسرى بالشفقة والرأفة الإنسانية، ففي نفس الليلة كانت للأمريكان وأذنابهم العملاء مداهمة في منطقة جيان بولاية بكتيكا على المناطق الآهلة بالسكّان، فقد داهم الجنود الأمريكيون المحتلون المناطق القريبة لسوق مديرية جيان بولاية بكتيكا وارتكبوا مجازر كبيرة في حق المدنيين العزل، وشرعوا في تحطيم المحلات التجارية بالسوق ونهبها، ثم بدأوا بتفتيش منازل الأهالي القريبة من السوق وسرقوا الأشياء القيمة، ثم فجروا المحلات التجارية وعدد من المنازل بالقنابل.

بعدها شرع الأمريكيون بإطلاق النار على المدنيين العزل حيث قتلوا 21 مدنيا بدم بارد من بينهم 5 نساء و 3 أطفال.

تضيف المعلومات بأن جميع النساء والأطفال ينتمون لعائلة واحدة (بير أحمد) حيث قام الأمريكيون بقتلهم واحد تلو الآخر أمام الناس بعد تفجير منزلهم بالقنابل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تستمر مجازر وجرائم الأمريكيين وحلفائها في حق المدنيين العزل بشكل يومي تحت مرأى مندوبي الأمم المتحدة وجميع المنظمات الدولية لحقوق البشر الناشطة في أفغانستان، لكنها تسدل الستار على جميع هذه الجرائم لأن مرتكبيها أمريكيون، ولا يدرجون كل هذه الضحايا في تقاريرهم السنوية ويتهمون المجاهدين في تقاريرهم بمسؤولية إلحاق الخسائر بالمدنيين بشكل أعمى.

وحتى كتابة هذه السطور لم تعلن أية وكالة بأنّ الهدف من عمليات جيان كان الطالبان أو المسلّحين، بل يقول الشهود العيان ووكالات الأنباء بأنّ العملية نفّذت على بيوت المدنيين، وكان الضحايا عوام المسلمين.

فلو قايسنا عملية فراه التي نفّذها المجاهدون مع عملية بكتيا الجبانة التي استهدفت المدنيين، نرى بأنّ الإرهابيين الحقيقيين هم المحتلّون والعملاء، لأنّ المجاهدين يهجمون على الكتائب العسكرية، ثم يعاملون الأسرى معاملة مثالية دون أن يؤذوهم أو يعذّبوهم. إلا أنّ المحتلين والعملاء يعاملون عوام المسلمين ناهيك عن المجاهدين، معاملة سيئة للغاية تقشعرّ منها الجلود.

فهذه الحقائق تكشف اللثام عن تشدّقات الأمريكان بأنّهم يتشدقون عن حقوق الإنسان في ظاهر الأمر، إلا أنّهم في الحقيقة وحوش ومجرموا الحرب، وخير شاهد على ما نقول جرائم المحتلين الأخيرة في المناطق الريفية.

أفغانستان

في شهر أكتوبر ٢٠١٨ م



إشارة: هذه المقالة تشتمل على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى أنه من اللازم أن نشير إلى أن هناك أحداثا أخرى بمعلومات مفصّلة، لا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.



أحمد الفارسي

في السابع من شهر أكتوبر سنة 2018 الميلادي تكتمل سبعة عشر سنة من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان. وخلال شهر أكتوبر قتل عدد كبير من المحتلين. ومن أهم أحداث هذا الشهر مقتل أعداء لدودين للمجاهدين كجبار قهرمان والجنرال رازق. كما عُقدت في هذا الشهر الانتخابات الدراماتيكية لإدارة كابول. سنذكر تفاصيل هذه الأحداث مع موضوعات أخرى في الختام.

الخسائر في صفوف المحتلّين:

أعلنت الإمارة الإسلامية يوم الأربعاء 3 اكتوبر أن خمسة جنود إمركيين قتلوا نتيجة تفجير لغم. في 17 اكتوبر يوم الأربعاء، قام مجاهد انغماسي في مديرية سانغين في محافظة هلمند بقتل جندي إمريكي، وكوماندوز أفغاني. في نفس اليوم تعرضت قافلة للمحتلين في مديرية باغرام في ولاية بروان لهجوم المجاهدين، حيث قتل ستة محتلين.

في الخميس 18 أكتوبر شهدنا هجوما لمجاهد إنغماسي تسرب إلى صفوف الأعداء في ولاية ننغرهار، في ذلك الهجوم جرح جنرال إمريكي مع عدد من الجنود الأجانب. بعد ذلك، في الإثنين 22 أكتوبر استهدف مجاهدو الإمارة الإسلامية طائرة حربية للعدو المحتل في مقاطعة خروار في محافظة لوغر، وأسقطوها، ما أدى إلى مقتل جميع طاقمها. في نفس اليوم استهدف مقاتل انغماسي المحتلين الأجانب، فقتل عددا من الجنود وجرح آخرين. في السبت 27 أكتوبر قام المجاهدون بشن هجمات على قواعد القوات الأجنبية في ميدان شهر في ولاية وردك. يقال إن عددا كبيرا من الجنود المحتلين في هذه الهجمات قتلوا وجرح آخرون.

رغم كل هذه الخسائر اعترف العدو المحتل مرة أخرى بكل وقاحة مقتل إثنين من عناصرها خلال هذا الشهر، حيث يصل عدد كافة مقتوليها الذين اعترفوا بمقتلهم خلال سنة 2018 إلى 12 قتيلا، جدير بالذكر أن عدد القتلى الحقيقيين للعدو أكثر من هذا بكثير.

الخسائر في صفوف العملاء:

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة بلغت ذروتها، وليس ثمة إحصائية دقيقة عنها. لكننا نشير هنا إلى بعض هذه الخسائر:

في الثالث من أكتوبر قتل رئيس إدارة الأمن القومي في مديرية نادعلي في ولاية هلمند جراء انفجار لغم زرعه المجاهدون. ثم في اليوم الخميس 4 اكتوبر قتل قوماندوز للجيش العميل مع خمسة أشخاص. في هذا اليوم أخبرت السلطات عن مقتل قوماندوز للفرقة الخاصة مع مرافقين له من حرسه في مركز الولاية. في اليوم التالي قتل طيار عسكري لإدارة كابول العميلة في باغرام بعد هجوم للمجاهدين.
في الأحد 7 اكتوبر قتل قائد الأمن في مديرية سيد آباد في ولاية ميدان وردك أثناء فتح هذه الولاية على أيدي المجاهدين. في اليوم الثلاثاء، 9 اكتوبر تعرض مكتب أحد مرشحي الانتخابات في مركز ولاية هلمند، حيث قتل مرشح. في اليوم 14 اكتوبر قتل قائد الأمن لمديرية "ميزانه" في ولاية زابل بهجوم للمجاهدين.
في هذه السلسلة، وفي اليوم الثلاثاء 16 اكتوبر نشرت وسائل الإعلام خبر مقتل رئيس الأمن ونائبه في درع صوف في ولاية سمنغان، وفي اليوم التالي أخبرت عن مقتل جبار قهرمان أحد أعتى أعداء الإمارة الإسلامية في عملية نوعية في مكتبه في ولاية هلمند. في اليوم الخميس 18 اكتوبر قتل بهجوم مجاهد انغماسي في ولاية كندهار الجنرال رزاق قائد أمن هذه الولاية ومن أشرس أعداء المسلمين وقاتل الآلاف للأبرياء في هذه الولاية، كما قتل رئيس الاستخبارات لهذه الولاية وعدد من عناصر العدو. وفي اليوم الثلاثاء 30 اكتوبر قائد شرطة الأسبق لمقاطعة قره باغ في ولاية غزني هلك بسبب إفراطه في تناول الخمر، وفي اليوم التالي قتل قائد بارز من المليشيات في مديرية دره صوف في ولاية سمنغان. في الأربعاء٣١ أكتوبر شهدنا تحطم طائرة حربية أدى إلى هلاك ٢٥ من عناصر العدو بما فيهم نائب فيلق ظفر للجيش، ورئيس مجلس ولاية فراه.

ضحايا المدنيين:

أعلنت مؤسسة اسمها مؤسسة رعاية المدنيين والعدالة في تقريرها الذي أصدرتها الثلاثاء 2 اكتوبر عن مقتل ما لا يقل عن 103 مدنيا على يد القوات المحتلة وعملائها الداخليين خلال شهر سبتمر. بينما أعلنت لجنة صيانة المدنيين من الخسائر والتي تنشط في إطار تعاليم الإمارة الإسلامية عن مقتل٢٣٥ من المواطنين المدنيين خلال الشهر الماضي.
قال الجنرال عتيق الله امر خيل، الخبير العسكري في حوار له مع قناة شمشاد يوم الإثنين٨ اكتوبر: إن قوات الجيش الافغاني تتعمد استهداف المدنيين.
فالخطأ يكون يقع مرة أو مرتين، لكن هؤلاء منذ سنوات إلى الآن يستهدفون المدنيين، وهذا يدل على أن خطة استهداف المدنيين متعمدة.
في الثلاثاء٢ أكتوبر قصفت طائرات قوات الإدارة العميلة في كابل مسجدا في مركز ولاية لغمان، أثناء كان الناس مشتغلون بالصلاة، قتل وجرح ١٢ من المصلين في هذا القصف.
في السبت ٣٠ أكتوبر قتل وجرح أكثر من ثلاثين شخصا من المدنيين نتيجة إطلاق النار من جانب القوات الخاصة في مديرية غرده سيري في ولاية بكتيا، ثم تحملت خسائر للهجمات المضادة من جانب جنود الإمارة الإسلامية.
في الخميس١١ من أكتوبر قتلت القوات الخاصة للإدارة للعميلة، في عملية وحشية في مديرية بركي برك في ولاية لوغر عشرات من المدنيين بتهمة الانتماء للإمارة الإسلامية وجرحوا آخرين. في نفس هذا اليوم قتل ١٢ من المدنيين نتيجة قصف القوات المشتركة.
هذه نماذج من خسائر وأضرار تعمدت القوات الأفغانية العميلة والولايات المتحدة إيقاعها بالمدنيين الافغان خلال هذا الشهر، وبإمكانكم معرفة تفاصيلها في تقارير لجنة صيانة المدنيين من الخسائر.

عمليّات الخندق:

عمليات الخندق كانت مستمرة مثل الأشهر السابقة، وحدثت خلال هذا الشهر عشرات من الهجمات الصغيرة والكبيرة في أنحاء البلاد.
في سلسلة عمليات الخندق وفتوحاتها، فتحت يوم الاحد٧ أكتوبر مديرية سيد آباد في ولاية ميدان وردك، ثم فتحت بعدها في السبت١٣ أكتوبر، مديرية خوشامند في ولاية بكتيكا. كذلك سيطر المجاهدون على مديرية اندر في ولاية غزني.
يوم الإثنين ٢٢ أكتوبر فتحت ثكنة مهمة للعدو في مديرية بلخمري في ولاية بغلان، كما استهدف المجاهدون بعد ذلك طائرة حربية لقوات الاحتلال في مديرية لوغر، وأسقطوها، حيث أدى إلى مقتل طاقمها جميعا.
كان يوم السبت٢٧ من شهر أكتوبر شاهدا لهجمات المجاهدين على قواعد القوات الأجنبية، في ميدان شهر في ولاية ميدان وردك، يقال: إن عددا كبيرا من المحتلين قتلوا أو جرحوا خلال هذه الهجمات.
في الأربعاء٣١ أكتوبر شهدنا تحطم طائرة حربية أدى إلى مقتل ٢٥ من عناصر العدو بما فيهم نائب فيلق ظفر للجيش، ورئيس مجلس ولاية فراه وعضوه.

الانتخابات الصورية:

أعلنت الإدارة العميلة في الإثنين 1 أكتوبر، أن عدد من السفارات الخارجية تحاول أن ترسل الأشخاص المطلوبين لديهم إلى المجلس من خلال التزوير في الانتخابات.
وأعلنت الإمارة الإسلامية أن هذه الانتخابات أيضا مخطط أجنبي لإضفاء ثوب المشروعية على الإدارة العميلة، وبقائها في البلاد، لذلك تستهدف كافة المقرات والمواقع الانتخابية. ودعت الإمارة الإسلامية عامة المواطنين من الابتعاد من هذه المراكز، ليمكن الاجتناب من الخسائر

المدنية. في الثلاثاء 9 اكتوبر قبل السفير الإمريكي أن 20 شخصا من مستشاريه يتدخلون في مسار انتخابات افغانستان، واضاف أن هذه الانتخابات ليست لهم.
بدأت الانتخابات يوم السبت 20 أكتوبر، وانتهت بأكثر من 400 هجوما للمجاهدين. كما جرى مئات من المشكلات والتزويرات عبر الانتخابات، ولم تفتح مئات من المواقع الانتخابية يوم الانتخابات، ولم يستطع الناس أن يدلوا بآرائهم. بناء على التقارير الموثقة كان عدد الناخبين أقل من خمسين في المائة من الاحصائية المتوقعة لإدارة كابول العميلة، والمؤسسات الدولية الداعمة لها. وصف الخبراء والمرشحون، والأحزاب السياسية، والتكونات المستقلة هذه الانتخابات بالانتخابات الدراماتيكية الصورية.

النيران الصديقة:

لقد قصفت الطائرات الإمريكية عبيدهم في أفغانستان سابقا وأهلكتهم، على هذا المنوال تعرضت القوات العميلة يوم الإثنين ١ اكتوبر للقصف العنيف من جانب الطائرات الحربية الإمريكية في مديرية نادعلي في ولاية هلمند، حيث قتل عشرون جنديا عميلا.

خلافات الإدارة العميلة في كابول:

الاختلافات بين عناصر الإدارة العميلة منذ نشأتها، وهي مستمرة إلى الآن، في أحدث الأخبار عن الاختلافات الداخلية، تم إقالة الجنرال جرأت المستشار الأعلى لأشرف غني من منصبه.
كذلك حدثت خلال أيام هذا الشهر اشتباكات بين أفراد الإدارة العميلة في ولايات هلمند، غور، وسربل أسفرت عن مقتل، وإصابة عشرات من عناصر الجانبين.
في الأربعاء ١٧ أكتوبر، استقال حكمت كرزى الذي كان معين الوزارت الخارجية لإدارة العميلة وكان من الأفراد المسيطر على هذه الوزارة استقال من منصبه بسبب الاختلافات الداخلية. في أواخر هذا الشهر استقال نائب المجلس الأمني للإدارة العميلة من منصبه.

التجسس للدولة المجاورة:

رغم أن إدارة كابول تتهم منذ سبعة عشر سنة المجاهدين بالتبعية لباكستان، لكن قضت محكمة في فيلق الجيش ٢٠١ في اليوم الثلاثاء ٩ اكتوبر على شخصين من عناصره بالسجن بتهمة التجسس للاستخبارات الباكستانية.

غياب الثقة بين الأسياد والعملاء:

نفوذ المجاهدين في صفوف الإدارة العميلة ولا سيما في القوات الأمنية والجيش، أدى إلى غياب الثقة بين الأسياد المحتلين وعبيدهم في الداخل.
فقد أعلنت حلف ناتو في السبت ٢٧ أكتوبر، أنه لن تكون علاقات مباشرة بين القوات الأفغانية وقوات تلك المؤسسة. وكتبت جريدة واسنطن بوست عقب ذلك وفي نفس الوقت أن مواجهة العناصر النفوذية صعبة جدا.

إطلاق سراح النائب الأسبق للامارة الإسلامية:

أطلق سراح الملا عبد الغني برادر النائب الأسبق للإمارة الإسلامية يوم الأربعاء ٢٤ أكتوبر، بعد ثماني سنوات من السجن والتعذيب في سجون باكستان. ولم يزل يعيش مئات من أعضاء الإمارة الإسلامية في سجون باكستان.

التعيينات الجديدة في المكتب السياسي للامارة الإسلامية:

في سلسلة التعيينات الجديدة بهدف تحسين الأمور، أخبرت الإمارة وسائل الإعلام يوم الإثنين ٣٠ أكتوبر، عن تعيين عدد من قادتها الذين كانوا سجناء في غوانتانامو في المكتب السياسي في قطر. واعتبر المحللون السياسيون هذه الخطوة للإمارة خطوة جديدة نحو تثبيت هذا المكتب.

* * *

صورة وصفية عن الشهيد القارئ سيد أحمد «شعيب» رحمه الله

لاشك بأنّ الشهداء العظام هم صُنّاع المجد، وبناة الأمم، يبنون بأشلائهم صرح الدولة الإسلامية التي افتقدها المسلمون زهاء قرنٍ كاملٍ، ويخطّون للأمّة الإسلامية عزتها بجماجمهم، أجسادهم بنيان الكرامة، ودماؤهم ماء الحياة لهذا الدين وإلى يوم القيامة.

هم شهداء يشهدون أنَّ المبادئ أغلى من الحياة، وأن القيم أثمن من الأرواح، وأن الشرائع التي يعيش الإنسان لتطبيقها أغلى من الأجساد، وأمم لا تقدم الدماء لا تستحق الحياة، ولن تعيش. يقول تعالى: (إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

طفولة الشهيد:

في قرية بي بي يان بمديرية غور بولاية غور، كانت أفغانستان على موعد مع فارس جديد إنه الشهيد القارئ سيد أحمد «شعيب» بن الملا عبد الكريم، الذي ولد في عام 1990م في إحدى الولايات البطولة والفداء.

كان في طفولته طائعا لوالديه، غيورا على أهله وكان ذكيا فطنا، نشأ في أسرة محافظة ومتدينة، وكان مساعدا لأمه في البيت منذ صغره، وكثيرا ما كان يتحلى بأخلاق عالية، وصفات سامية جعلت الجميع يحبه ويحب مجالسته، حيث كان طفلا هادئا محبوبا ممن حوله من الأهل والجيران والأقارب، منذ طفولته كان يحب اللعب والضحك والمزاح مع والدته وإخوته.

مسيرته التعليمية:

بدأ رحمه الله دراساته الابتدائية في قريته لدى إمام الحي، ثم تتلمذ لدى شيوخ كبار في منطقة آبائه، وكان يدرس في المدرسة، وينهل من معين العلوم الإسلامية، لكي يأخذ قسطًا وافرًا من العلوم التي تنيّر دربه للجهاد في سبيل الله. فبدون العلم يعثر المرء ويجد المشكلات في هذا الطريق. ولا أقل من شعلة أو جذوة للسائرين في هذا الدرب كي يأمنوا من الانزلاق أو التحريف أو زلة الطريق.

في ركاب المجاهدين:

وعندما كان رحمه الله يدرس في المدرسة بدأت في ذلك الزمان تحركات مجاهدي الإمارة الإسلامية في مناطق دولينه ضدّ عملاء إدارة كابول، فكان له دورٌ ملموس في النشاطات الجهادية مع سائر إخوانه.

وكان من ضمن الشباب الغيّورين والطلبة الشجعان المتحمّسين الأوائل الذين التحقوا لصفوف الإمارة الإسلامية وانطلقوا لإحياء الإمارة الإسلامية التي قام الصليبيون بإزالتها من أفغانستان، فكان من الأوائل السابقين في مديرية دولينه، وناضل الأعداء وجهًا لوجه.

في مدرسة يوسف عليه السلام:

جرّب الشهيد رحمه الله معاناة مدرسة يوسف عليه السلام، وكان عليه أن يذوق مرارة الأسر في سبيل الدّفاع عن عقيدته، ومقدسات الإسلام وقيمه، وفي إحدى المعارك التي دارت بين المجاهدين والعملاء في مديرية دولينه، قاتل الشهيد رحمه الله بكل بسالة وشجاعة لكنّه وقع في نهاية المطاف أسيرًا بيد العملاء فودّعوه السجن.

كان رحمه الله على علمٍ بأنّه لم يزل في منتصف الطريق، ولم يؤدّ مسؤوليته كاملة، فعليه بأن يدافع عن الإسلام وأعراض المسلمين بالنّفس والنفيس، والغالي والرخيص، وعليه أن يمتشق بندقيّته، ويتدرّع بخندقه، ويقود المجاهدين بكتاب يهدي وسيف ينصر حتى النّصر أو الشهادة.

فاغتنم الفرصة وبدأ بحفظ القرآن الكريم داخل سجنه، وكان يتعلم بجانب ذلك وينهل عن معين العلوم الصافية، وبقي على هذه الحال ثابتًا وصابرًا زهاء 5 سنوات، وبعدما أنهى 5 سنوات خلف قضبان الألم والعذاب، أطلِقَ سراحُه عام 1439هـ.ق، فرجع إلى أحضان أسرته الكريمة ومن ثمة إلى أصدقائه في خنادق القتال.

كان رحمه الله خلوقًا محببا بين أحبابه، هشاشا بشاشًا، يشعّ النّور من جبينه، مزيّنا نفسه بسنن النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه، ومتوسّمًا بأوصاف حميدة، كان مقدامًا شجاعًا، حليمًا متواضعًا، دمث الأخلاق، والإيثار من أبرز سماته.



على موعد:

وبعد الأسر لم يجلس في بيته مكتوف اليدين، بل التحق لصفوف الإمارة الإسلامية وإلى خنادق القتال بعزمٍ جديد، فكانت له نشاطات جليلة في عملية الخندق المباركة، تلك العملية التي أطلقها المجاهدون في العام الحالي، فأراد هو مع إخوانه المجاهدين الآخرين بأن يطهّروا مناطق واسعة من مديرية دولينه، فكان على مقدمة الجيش وعلى رأس النّفيضة في جميع المعارك، إلى أن جاء اليوم الموعود، وفي أثناء المعارك الدائرة بين المجاهدين والعملاء في منطقة منج بمديرية جهارصده بولاية غور، سقط شهيدنا مجندلًا بدمائه، وضمّخ الثرى بنجيعه الطاهر عصر يوم الثلاثاء 29 من محرم الحرام 1440 هـ.ق، الموافق بـ 9 أكتوبر 2018م، وكان له من العمر 28 عامًا، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



عندما يسقط الطواغيت!

صلاح الدين مومند

إن لله مع الظالمين سنن وأيام، جعلها الله عبرة لمن يعتبر سنة الله التي لا تتبدل ولا تتغير سنة لا تحابي أحدًا، ولا تجامله فليس هناك حصانة لفرد أو مجتمع، فمن أتي ما يستوجب العقوبة، فلا يلومن إلا نفسه، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من وعظ به غيره، وليس هناك أحد بمأمن من عذاب الله إذا أتت أسبابه، والتاريخ مليء بنماذج كثيرة للظالمين المعاندين، المستكبرين في الأرض، المتجبرين على الخلق، والذين انقضت فترتهم، واستُؤصلت شأفتهم، وانتهوا عن آخرهم وقطع دابرهم، والحمد لله رب العلمين. هناك كثير من الظالمين أمهلهم الله الي أجل معين فإذا جاء موعدهم فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، نحن اليوم بصدد ذكر بعض الظالمين الذين قتلوا في الأونة الأخيرة في بلادنا ومن جملتهم قائد شرطة قندهار الجنرال عبد الرازق السئ السمعة، ورئيس المخابرات حسين خيل الظالم، الذان قتلا في هجوم بعد أن أطلق المجاهد الباسل ابو دجانة النارعليهم خلال اجتماع مع الجنرال سكوت ميلر قائد القوات الأمريكية وقوات (الناتو) وأسفر الهجوم عن إصابة حاكم قندهارالشيوعي السابق زلمي ويسا، وثلاث جنود أميركيين من الحراس.

إن الطاغية جنرال رازق الذي أمر بقتل 278 شخصا مسجلين بأسمائهم وعناوينهم من بني جلدته بعد ما اختطفهم اوالقي القبض عليهم بتهم واهية من الارهاب ومساندة حركة طالبان وكان يقوم بتعذيبهم وقطع أوصالهم أحياءا قبل الموت هو الذي نجاه الله عشرات المرات من محاولة الاغتيال وكما يقولون له تسعة ارواح كالقط الي أن أتي أمر الله أخيرا وقتل في حصنه ومعقله، ظن أنه بمنجاة حتى فاجأه العقاب، وأذلّه العذاب، وأوقع الله به بأسه، فلم ينفعه الندم ولات ساعة مندم. فصار بعد الوجود عدما، وأصبح للتاريخ قصة وعبرة.

نعم هؤلاء العملاء والأرقاء هم الذين سلطهم الاحتلال على الشعب لقتل أبنائهم وتعذيبهم والفتك بهم والذين لم يتوانوا لحظة واحدة ولم آلوا جهدا من عملهم الاجرامي من القتل والنهب والخطف وبيع الوطن والتراب حتى النواميس والمقدسات من اجل حفنة من الدولارات او الحقائب والمناصب والذين كانوا يرجون من المحتلين ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او أخرى لتكون حياتهم في مأمن ومفاداتهم في نمو ومعيشتهم في ازدهار.

فجنود أتباع الرســـول ملائك
وجنودهم فعساكر الشيطـــان
شتان بين العسكرين فمن يكن
متحيزاً فلينظر الفئتـــــان
والحـق منصور وممتحن فلا
تعجب فهذي سنة الرحمـــن

إن هؤلاء سهلوا للعدوالأمريكي دخول أرض الإسلام، ومكّنوه من ديار المسلمين، وأعطوه المبرر لذلك حتى طوق رأس الكفر ملة الاسلام وراح يقطع بأوصال أهلها، ولم يبق له إلا الفتك بمقدساتها والبقية الباقية من العروق النابضة بالعزة والكرامة الإسلامية، ازداد الظلم والقتل والبطش في ظل حكمهم على أهل البلد، كما انتشر العداء والافتراء على أهل الحق، وصار الحكم لأهل الفساد والظلم، فسلطوا زبانيتهم على المسلمين الذين يؤيدون الامارة الاسلامية، وقتلوا مئات بل الاف من عناصر حركة المقاومة الاسلامية اومن يوادونهم من جميع أطياف الشعب جهارا نهارا بأبشع صور القتل والتعذيب، حقا إن قصص القتل والفتك كما يقال كانت نوازل عاثرة، وجراح غائرة، وغصص تبعث على الأسى والأحزان، وكانت تثير في النفس كوامن الأشجان. إنها

كانـت ولا تـزال حقائـق مـرة، وظلـم بيـن، ومشـاهد تسـمو علـى التصويـر والتبييـن..
هـذا وقبـل قتـل المجرميـن المؤمـي اليهـم بيـوم واحـد وقـع التفجيـر فـي المقـر الانتخابـي للمرشـح القاتـل الشـهيرعبد الجبـار قهرمـان الشـيوعي السـابق الظالـم حتـي النخـاع والـذي قتـل الافـا مؤلفـة مـن الأفغـان المظلوميـن، وأدى التفجير إلى مقتلـه مـع عدد من القهارمـة مؤيديـه وإصابـة عـدد آخرمـن انصـاره فـي ولايـة هلمنـد مدينـة لشـكر جـاه، قهرمـان الـذي قتـل الافـا مـن أبنـاء شـعبه والـذي اسـتمر مظالمـه ثلـث قـرن مـن حقبـة نجيـب الشـيوعي الـي يـوم قتلـه هـو الـذي أعلـن جائـزة قتـل المجاهـد مئـة وخمسـين الـف من العملـة الافغانيـة وجنـد مليشـيات القتلـة حفنـة من الخونـة المرتزقيـن باسـم سنجوريان فـي ولايـة هلمنـد الذيـن فعلـوا بالشـعب مـن الجرائـم الافاعيـل !
لكن سرعان مـا استجاب الله دعـاء المظلومين فوصل مـدد الله واوصل هـؤلاء الظالميـن الـي المصير المحتـوم فيـا لله..
كـم شـهد الليـل مـن بـكاء للمظلوميـن، وأنَّـاتٍ للمكلوميـن، وشـكواتٍ للضعفـاء والمسـاكين، ومناجـاة لله رب العالميـن.
مـن ظلـم هـؤلاء الفسـقة والمجرميـن ويـا لله.. كـم أخفـى الليـل فـي ظلامـه بـكاء اليتامـى، وأنَّـات الأرامـل والثكالـى، ودعـوات المقهوريـن.. فـإن كانـت عيـن الظالميـن تنـام، فالمظلومـون لا ينامـون، فهـم علـى جمـر الألـم يتقلبـون..
ينـادون مـن إذا أراد شـيئًا قـال: كـن، فيكـون.

لا تظلمـنَّ إذا ما كنت مقتدراً!
فَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إلى النَّدَمِ
تنامُ عَيْناك والمَظْلــومُ مُنْتَبِهٌ
يدعو عليك وعيــن الله لم تنم

إنهـا دعـوات تهـز أرجـاء الكـون، "تُحْمَـلُ عَلَـى الْغَمَـامِ، وَتُفَتَّـحُ لَهَـا أَبْـوَابُ السَّـمَاوَاتِ، وَيَقُـولُ الـرَّبُّ عَـزَّ وَجَـلَّ: وَعِزَّتِـي لأَنْصُرَنَّـكَ وَلَـوْ بَعْدَ حِيـنٍ فيـا حسـرة العاصيـن، ويـا ذل مقام المتجبريـن!! أي قـوة مـن الله تمنعهـم؟ قوة أسـيادهم والحـرس والجنـود المجنديـن وأي حصـون تأمنهـم ؟ هـل يأمنهـم حصـن حاكـم الولايـة الحصيـن بشـتي التحصينـات والعراقيل، حيـن ينـزل عليهـم عذابـه، ويحل بهـم عقابـه؟ لا والله لـم ولـن يأمنهـم ابـدا! وإن هـذا فـي الدنيـا وفـي الآخـرة ينتظرهـم يـوم الأذان.
روي : أن طـاووس اليمانـي دخـل علـى هشـام بـن عبـد الملـك، فقـال لـه: اتـق يـوم الأذان. قـال هشـام: ومـا يـوم الأذان؟ قـال: قولـه تعالـى: (فَـأَذَّنَ مُـؤَذِّنٌ بَيْنَهُـمْ أَن لَّعْنَـةُ اللَّهِ عَلَـى الظَّالِمِيـنَ) [الأعـراف: 44]، فصَعِـق هشـام، فقـال طـاوس: هـذا ذل الصفـة، فكيـف المعاينـة؟!
إن الجنـرالات ورجـالات الدولـة المارقـة الظالميـن كانـوا بمثابـة أبـي رغـال أول خائـن وعميـل فـي تاريـخ العـرب الجاهلـي انـه كان الدليـل العربـي لجيـش ابرهـة فمـا كان الأحبـاش يعرفـون مـكان الكعبـة وكلمـا جـاؤوا بدليـل مـن العـرب ليدلهـم علـى طريـق الكعبـة يرفـض مهمـا عرضـوا عليـه مـن مـال ولـم يقبـل هـذا العمـل سـوى أبـور غـال فـكان جـزاؤه مـن جنـس عملـه أن خلـده التاريـخ فـي مزبلتـه ونعـت كل خائـن للعـرب بعـده بأبـي رغـال.
ابـو رغـال الـذي أتفـق النـاس علـى نبـذه وإزدرائـه ورجـم قبـره لأنـه لـم يعـرف عـن العرب فـي ذلـك الحيـن مـن يخـون قومـه ويطلـق لقـب أبـو رغـال علـى كل مـن خـان قومـه لمصلحتـه الخاصـة يذكـر أن أبـي الرغـال هـو مـن قبيلـة عربيـة سـار مـع الأعـداء الأحبـاش ليدلهـم الطريـق الـى الكعبـة بقيـادة مايسـمى بإبرهـة الحبشـي لغـزو العـرب وكسـر شـوكتهم وهـدم الكعبةالمشـرفة وأتفـق الجميـع أن قبـره فـي المغمـس أسـفل الطائـف فـي الطريـق المؤديـة إلـى مكـة إن هـذا القبـر الدنـئ أصبـح رمـزا للخيانـة والعمالـة عنـد العـرب قديمـا وعنـد المسـلمين حديثـا وهـذا يـدل علـى عظـم جـرم الخيانـة والعمالـة مـع العـدو الغريـب ،وقـد لعـب اصحابنـا هـؤلاء دور ابـي رغـال الخائـن واسـتقبلوا احتـلال الأمريكـي بـكل ترحـاب وتصفيـق ليهـدم صـرح الامـارة الاسـلامية ويكسـر شـوكة الاسـلام فـي عقـر داره وليعلـم المـرء أن كل الجرائـم تغفـر إلا الظلـم والعمالـة والخيانـة فسـتكون قبورهـم منبوذيـن ومرجوميـن ولوبنـي اشـرف غنـي الحقيـر عليهـا الصـرح مـن قواريـر كمـا وعـد.
فعلى الظالميـن الأحيـاء أن يعتبـروا، وينتهـوا، فوعد الله حق، وعقابـه شـديد، وعذابـه أليـم، وأمـره كلمـح البصـر أو هـو أقـرب، ومـا يعلـم جنـود ربـك إلا هـو، يـا أيهـا المظلومـون.. ثقـوا بربكـم، وأمِّلـوا خيـرا، فـإن الله منجـز لكـم مـا وعـد.
ومـا جـرى لطواغيـت الأمـس مـن عـذاب، وحلـول النقـم، سيجري مثلـه لطواغيت اليـوم، وجبابريـه، وقهارمتـه اليـوم أو غـداً، أو بعـد غـد فهـذه سـنة الله التـي لا تتحـول ولا تتبـدل.
فـلا يحملنكـم اسـتبطاء النصـر علـى اليـأس مـن رحمـة الله، فـالله يملـي للظالـم حتـى إذا أخـذه لـم يفلتـه. فعلـى العمـلاء أن يدركـوا قيمـة الدنيـا مـن الأخـرة ذلـك متـاع الحيـوة الدنيـا ومـا عنـد الله خيـر وابقـى ،عليهـم ان يسـتحضروا حتميـة المـوت والاتعـاظ بـه وان نجـوا مـرارا مـن الاغتيـالات لأن كل نفـس ذائقـة المـوت وعليهـم أن يدركـوا أن مـن أراد قتـل شـعبه فلـه صغـار عنـد الله وعـذاب اليـم وهـكذا حيـن تجـول العيـن والقلـب فـي مصـارع الطواغيـت وحيـن تطالـع العيـن آثارهـم عـن كثـب، وحيـن يتملـى الخيـال الثكنـات المنيعـة وقـد خلـت مـن أهلهـا الأول ; ويتصـور شـخوصهم الذاهبـة، وأشـباحهم الهاربـة، وحركاتهـم وسـكناتهم، وخواطرهـم وأحلامهـم، وهمومهـم وآمالهـم.. حيـن يتأمـل هـذا الحشـد مـن الأشـباح والصـور والانفعـالات والمشـاعر.. ثـم يفتـح عينـه فـلا يـرى مـن ذلـك كلـه شـيئا إلا الفـراغ والخـواء.. عندئـذ يسـتيقظ للهـوة التـي تفغـر فاهـا لتبتلـع الحاضـر كمـا ابتلعـت الغابـر. وعندئـذ يـدرك يـد القـدرة التـي أخـذت الأوليـن وهـي قـادرة علـى أن تأخـذ مـا يليهـم. وعندئـذ يعـي معنـى الإنـذار، والعبـرة أمامـه معروضـة للأنظـار. فمـا لهـؤلاء القـوم لا يهتـدون وفـي مصـارع المتغطرسـين مـا يهـدي أولـي الألبـاب.

* * *



ما هي ميزة طالبان وتفوّقهم على الآخرين؟

محمد داود

لا أريد هنا بأن أذكر الخصائص التي تشترك فيها الطالبان مع الأحزاب والحركات الإسلامية الجهادية الأخرى ولكن أذكر باختصار الميزات التي بها حصل لطالبان تفوّقُهم في ميدان القتال والسياسة على الجماعات الأخرى وتفوقهم هذا أمر مشهود لادليل لمن لايسلّم به.

أ - توسيد الأمور بشكل خاص إلى العلماء المجاهدين ذي التجربة في كلا الميدانين العلم والجهاد:

قال الله تعالى وصدق { إنما يخشى الله من عباده العلماءُ} وإنما العلماء هم ورثة الأنبياء، فالعلماء هم الذين تثق بهم الأمة وترى فيهم إمامةً في الدين وتضع صفقة يدها في أيديهم وتربط عهدها بهم حتى يهديها هؤلاء إلى ما هو مبتغاهم الشرعية وترى فيهم الوفاء وعدم الغدر وتنظر إليهم نظر الأنبياء فيما بينهم لأنهم أصدق الناس وأورعهم لله.

إنّ الطالبان قد فوّضوا جميع أمور دولتهم من الرئاسة العامة ورئاسة المديريات والمدن والمحاكم كلها إلى العلماء وقلما ترى من ليس بعالم وهو يرأس طالبان في منطقة اللهم إلا من مصلحة وهو قليل.

ب - الطاعة الكاملة لأمرائهم:

في هذا المجال قد جاء من الأحاديث النبوية ما لا تحصى باتت تؤكد طاعة الأمير من كان وأينما كان ومهما ظلم ومنع حقه إلا في معصية الخالق وأن يرى معصية واضحة وكفراً بواحاً له فيه من الله برهان، لا التخمين ولا غالب الظن، لأنهم أُمروا " ظنوا بالمؤمنين خيرا " .
إن الطالبان يطيعون أمراءهم طاعة كاملة لا مثيل له ولايذهبون في الأمور كلها مسلك الاجتهاد، ليسوا في كل كلمة قال الأمير، أو أمر أمراً فيتفكرون خطأ أم صواب ولايزنون الأمراء في كل حين ومقال، بل يثقون بهم فلا يجتهدون مسلك الاجتهاد فينسبون الخطأ لأميرهم

ويأخذون أميرا آخر.
كثير من الإخوة في الجماعات يطيعون الامير إلى ما كان وفقا لمطالبهم وآرائهم ولما فوجئوا بخلاف ما يريدون فيتفكرون ويأتي الشيطان بأقاويل ووساوس من خطأِ الأمير في كذا وكذا فيتفرّقون ويُفرقون الجمع ثم يجلسون أمام أمير آخر وهكذا يتجدد المعضل ويتفرق أمرهم مرة بعد أخرى وهذا هو السبب للفشل وذهاب الريح والقوة وسبب رئيسي لتشكيل الجماعات الجُدد بين جماعة كبيرة، كما شذّ البغداديون من جماعة القاعدة بنسبة الخطأ الموهوم لهم إلى أميرهم الشيخ الظواهري ولم يهدو السبيل.

ج – التواضع والبّساطة في حياة الأمراء:

الأمراء هم الذين تدور بهم رحى الحياة الجهادية وهم الذين يلعبون الدور الرئيسي في ساحات الجهاد، والجنود هم الذين يذهبون على خُططهم المستقيمة أو المعوجة. إن أمراء الطالبان عامتهم ذو حياة بسيطة كاملة ومن عاش فيهم يعلم صدق المقال، وإن كان كبيرا في الإمارة، كملا داد الله وغيرهم رحمهم الله، إنهم لاينظرون إلى أنفسهم كرؤساء، بل ترى الأمراءَ يخدمون الجنود ويلعبون معهم كرة القدم لعبةَ الصديق، ترى جندياً أو نفرا منهم صرع اميره وربط يديه بالحبل ورجليه مزاحاً بينهم وهذا ما يراه الاخوة حتي في كبار طالبان. فيهم تواضع وبساطة كاملة، بعيدين عن التكلفات، وفيهم أُخُوة الايمان وبهذا تحقق بينهم صداقة وثقة كاملة.

د – قادة الجهاد عند خط النار الاول:

إن قادة الطالبان عامتهم موجودون في ساحات الجهاد والقتال إلى أن استشهد منهم عدد كبير في الجبهات وهذا هو من أساسيات الأمور في الساحة وهذا هو من الأسباب الرئيسية لثقة الجنود بأمرائهم والثقة بصدق طريقهم الحق وأنهم يضحون بأنفسهم فكيف نحن والثقة بين الأمراء والجنود أمر هام لايخفى على أحد وإنّ الشهيد باذن الله أميرالمومنين الملا أختر محمد منصور بنفسه كان مشاركاً في خنادق القتال كان يتجول بين المعارك والمجاهدين حتى استشهد وكثير من القادة كملا داد الله رحمه الله حتي استشهدوا.

هـ – الصبر والقناعة بالقليل:

إن الطالبان بدأوا أمرهم بأدنى الإمكانيات وصبروا وصابروا وإني رأيتُ الإخوة الكرام في بداية هذه الحرب وليس عندهم مال قليل كي يشتروا به وقوداً لدراجاتهم النارية وكان أكثرهم تدور أمورهم علي الدَّين من أقربائهم ورأيتُ فيما بعد حينما استطاعت الإمارة الإسلامية ان تساعدهم قليلا فكان من نصيب بعض الاخوة بِضع رصاصات أو قذائف فقط وكان الاخوة ياخذونه ولايشكون ويصبرون علي القليل وبهذا نُصِروا من الله نصراً عزيزا.

و – الحضانة الشعبية:

إن الشعب الأفغاني شعب مسلم ذو عقيدة راسخة وإن كان عامتهم أميين ولكنهم ذو إيمان وعقيدة بلابديل في المناطق. إنّ هذا الشعب يقبل بأن يُسقط ويُحترق في النار ولكن لايقبل أن تغير مما عليه من العقيدة،والطالبان عند الشعب الأفغاني من الذين يخدمون الإسلام وعامة أمورهم الدينية محولة لهم وعلي هذا، إن لطالبان عند الشعب الأفغاني يتمتعون بحضانة شعبية منيعة فيتبعونهم خطوة بخطوة.

ز – التضحية والفداء:

وإن كان كل الفرق الجهادية على هذا ولكني أرى في الطالبان أسوة مميزة في القتال حيث أن أكثرهم لا يراعون ولايتبعون في الحربِ الخُططَ الحربية والقتالية، فيهجمون على العدو بصدورهم وان كان الرشاشات ترميهم بكثافة، إما يغلبون علي العدو وإما يستشهدون وهذا ما لم تلتقطه الأفلام والمصورون ولكن أثبتتها أذهان المباشرين في الميادين.
إن اتباع الخطط العسكرية أمر لازم على كل مقاتل ناجح ولكنه أمر قياسي والتضحية والفداء هي بنفسها تلقي الرعب في الاعداء، فالعدو الذي يرى من المجاهدين هذه التضحية حتي انه يصل نفسه الي خندقه، ففي بداية القتال هو يتهيأ نفسه للهروب من خندقه؛ وطالبان هكذا اوقعوا الرعب في اعدائهم؛ فيفرون بعد قتال يسير؛ وهكذا ثبت من الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يهجمون بعددٍ قليل جدا علي جمع كبير، او واحد منهم بنفسه يهجم علي آلاف من المقاتلين.
و ان طالبان قد وصلوا في حروبهم الاستشهاية الي قمة الفداء بانواع الفدائيين في المدن ومراكزهم الخاصة، وعندهم عدد كبير من الاستشهاديين لاينتهي عددهم وهم منتظرون ولكن هذا الامر صار قليلا في ساحات اخري.

ح – الخبرة القتالية والتنوع في التكتيكات:

إن طالبان عندهم خبرة قتالية أكثر مما عند غيرهم؛ فانهم استفادو من تجارب أمرائهم الذين قاتلوا الاتحاد السوفياتي والصليبي جميعا ولاسيما في حرب العصابات وزرع الألغام داخل المدن والقري والنفوذ في جنود العدو والاثخان فيهم من داخل وعمليات اخري موفقة نحو استعمال الأسلحة الليلية الحرورية والاقتحام بها وغيرها.

(ونسئل الله القبول وان يعطي المجاهدين كلهم أجورهم مرتين بما صبروا وصابروا وقُتلوا وقاتلوا)
والحمد لله رب العالمين.



شتاء فقراء الأفغان

أبو صلاح

إن الشتاء وصقيعه، والبرد وشدّته يحملان معهما هموماً لا يعرفها إلا الفقراء والمساكين والمعوزين، الذين لازالت الرياح التي تحمل الهواء البارد تلتقي مع بيوتهم، وتؤذيهم، وتؤذي أطفالهم البائيسين.

ومن منّا لا يعلم بأنّ الجوع كافر، والبرد قاتل، ونجْدةُ الفقراء والمساكين ولا سيمّا الذين يعيشيون بين رحى الحرب في فصل الشتاء هو أجمل ما تجود به النفس البشرية.

فالإحساس بمعاناة هؤلاء المساكين من واجب المسلمين الصادقين، الذين يحملون القلوب الطيبة، يحسّون آلام الآخرين، وأوجاعهم ومعاناتهم، فمن كان لديه أطفال صغار لا يحبّ بأن يراهم يحسّون قرص الشتاء.

وأطفال الأفغان الذين يسكنون منازل مُتهالكة، يُصارعون أمعاءهم الخاوية بأجسادٍ أنهكها البرد، ببرودة قارسة تتسلل من كُل مكان إلى داخل المنزل المُتهالك، فلا يملك ربُ الأسرة ما يُشعل به ناراً لتدفئة أطفاله.

هذا حال بيت إذا كان له أبٌ، فكيف حال البيوت التي سرقت الحرب منها الأب وربّ الأسرة؟

أما آن الأوان لنتحرّك ولو بالقليل لنساعد الفقراء ولا سيما الأيتام في فصل الشتاء؟ بتقديم ما تجود به النفس من مالٍ أو من ملابس وأغطية زائدة عن الحاجة، أو من مواد بناء يمكنها المُساهمة في ترميم أشباه المنازل التي يسكُن بها المساكين.

فلنكن منصّة لمساعدة الفقراء المعوزين واللاجئين الذين يرتجفون من البرد؛ لنؤدي دورنا الإنساني، ولنشعر بمفهوم الإنسانية ونساهم بما نستطيع، لنشعر بطعم العطاء وسعادته وننشر البسمة والدفء بأيدينا في قلوب الأطفال والفقراء.

ولا تنس أخي الغالي الحديث الصحيح "الراحمون يرحمهم الرحمن" و "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

ولا تنس أيضًا: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى».

يقول العلامة ابن حجر في شرح الحديث الشريف: (وَتَوَادُّهُمْ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَالْأَصْلُ التَّوَادُدُ فَأُدْغِمَ وَالتَّوَادُدُ تَفَاعُلٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْوُدُّ وَالْوِدَادُ بِمَعْنًى وَهُوَ تَقَرُّبُ شَخْصٍ مِنْ آخَرَ بِمَا يُحِبُّ قَوْلَهُ وتعاطفهم قَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّرَاحُمَ وَالتَّوَادُدَ وَالتَّعَاطُفَ وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبَةً فِي الْمَعْنَى لَكِنْ بَيْنَهَا فَرْقٌ لَطِيفٌ فَأَمَّا التَّرَاحُمُ فَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَرْحَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأُخُوَّةِ الْإِيمَانِ لَا بِسَبَبِ شَيْءٍ آخَرَ. وَأَمَّا التَّوَادُدُ فَالْمُرَادُ بِهِ التواصل الجالب للمحبة كَالتَّزَاوُرِ وَالتَّهَادِي. وَأَمَّا التَّعَاطُفُ فَالْمُرَادُ بِهِ إِعَانَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَمَا يَعْطِفُ الثَّوْبَ عَلَيْهِ لِيُقَوِّيَهُ).

فينبغي على كل مسلم غيور عطوف بارّ، أعطاه الله سبحانه وتعالى مالًا وثروة، أن ينفق ويساعد أيتام الأفغان الذين أنهكتهم الحرب، وسرقت منهم آباءهم، فكونوا في عونهم ومددهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ذكرى الشهيد الراحل

أبو صهيب

لا زال أعداء الإسلام يتربصون الدوائر بالمسلمين، ومرّة أخرى خلقوا كارثة، وفي عمل جبانٍ قاموا باغتيال عالمٍ فاضلٍ من علماء باكستان المجاورة بشكل فظيع، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قتلوا عالمًا كان حسن السيرة، تموج محبة المسلمين من حركاته وسكناته، في قعوده وجلوسه، وأقواله وأفعاله، ويعشق الإسلام والمسلمين بالقلب والقالب.

كان يبتهل الليالي الطوال، ويدعو لنصر الإسلام والمسلمين في تهجّداته، ويفضح المحتلين والمستكبرين أنى سُنحتْ له فرصة للخطابة والمحاضرة، وكان ناصحًا شفوقًا للأمة الإسلامية؛ لأنّه كان بحق ناصحًا أمينًا.

كان رحمه الله سيف العزة للمسلمين، كان فخرًا للجهاد في سبيل الله، وكان يمقت طاغوت العصر (أمريكا) ويبغضه، وفي بعض الأحيان تدمع عيونه غيظًا وغضبًا عليه، وربّما أطار النّوم من جفون الأعداء بكلماته الصارخة، وأحيى ذكرى علماء السلف الذين كان لهم مثل هذه المواقف في بيان الحق.

نعم؛ كان اسمه سميع الحق رحمه الله، فقد كانت الحكمة والحنكة تموج في قيادته، وفكرته، ونظرته، ودروسه، ودعواته، ومواعظه، وكلماته، وكان حكيمًا بمعنى الكلمة، ومصلحًا وناصحًا يشجّع تلاميذه وأحبابه بأقواله التحريضية والإيمانية.

وإنّ شهادة مولانا سميع الحق الحقاني رحمه الله، رئيس جامعة دارالعلوم حقانية، زعيم السياسة الدينية، والعالم الفاضل أليمة وكاوية جرحت قلوب المسلمين في كل مكان.

فقد كان الفقيد رحمه الله، منهلًا عذبًا لطلاب العلوم الشرعية، وكلما جلس على مسند التدريس علاوة على تعليمهم العلوم والحديث كان يعلّمهم الغيرة، والألم والحرقة، والصحوة واليقظة، وكان يدبّ الفرح والسرور قلوب تلاميذه وأحبابه.

وإنّ فقد الشيخ سميع الحق رحمه الله، أليمٌ ومضنٍ، إلا أننا لا نقول إلا ما يرضي الربّ، ونصبر على ما أصابنا، وإنّ فكرته لن تموت ولن تضمحلّ بإراقة دمائه، بل ستنير الدرب أكثر فأكثر للسائرين، ولتلاميذه المفجوعين.

نسأل الله المولى القدير أن يرزق الفقيد الذي كان صوت المظلومين ولا سيمًا للشعب الأفغاني المضطهد الفردوس الأعلى في جنّات النّعيم، وأن يتقبله في الشهداء والصالحين، ويرزق أهله الصبر و الرضاء.



ويشف صدور قومٍ مؤمنين

فائز

أخي المسلم!
هل تعرفه؟
هل سمعت عن جرائمه؟
نعم؛ أقصد الجنرال الوحشي عبد الرازق، قائد شرطة قندهار، الذي قُتل بنيران مجاهد انغماسي، كي تكون نقطة فاصلة لجرائمه.
يقول أحد المفكّرين: كثيرًا ما يسأل الناس عن الحكمة من إمهال الله للظالم المدد الطويلة، فيستمر في ظلمه وبغيه مدة طويلة، والحكمة الإلهية تظهر في أن الله لا يؤاخذ الظالم من أول ظلمه، فلو أخذه من أول مظلمة ولو حقيرة لم تظهر سنة التأديب والاعتبار للآخرين لأن عقوبة الظالم في أول طريقه عقوبة لا يراها أحد لأنه ظالم صغير، والعقوبة الإلهية تكون بحجمها، فلا يرى العقوبة إلا أهله ومن حوله، وربما لا يشعر بها إلا هو، فالاعتبار هنا ضعيف ولكن يمهل الله الظالم ليترقى في الظلم، ويرتفع فيه حتى يبلغ السماء، فيراه ويسمع به من على الأرض شرقًا وغربًا، حينها يأمر الله به أن يُوضع ويهوي في أسفل سافلين، فكلما ارتفع الظالم وعلا كان أبين لسقوطه والاعتبار به ولهذا قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود102].
الألم والشدة مجتمعة لا تكون إلا بعد ارتفاع وعلو في الظلم، وهكذا ذكر الله لأخذ الظالمين في القرآن كله موصوف بنوع بطش وقسوة، وهذا لا يتناسب مع مظلمة الدينار والدرهم ومظلمة اللحظة والساعة لأن الله عادل ولا يُعاقب بعقوبة عظيمة على مظالم يسيرة، وهذا ظاهر في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) صحيح البخاري 4686.
ومّما لا شك فيه ولا يختلف فيه اثنان أنّ الجنرال السفاح الوحشي عبد الرازق كان من هؤلاء الظالمين، الذي كان يتلذذ بسفك دماء الأبرياء، وكان يرضي الأمريكان بقتل بني جلدته، فكلما افتقد شابٌ في قندهار كان النّاس لا يطمعون في عودته؛ لأنهم تعوّدوا عندما يفقد شاب أن يجدوا بعد أيام أو أسابيع جثته المعذّبة في بئرٍ أو مذبلة أو غابة. لأنّ الجنرال السفاح المذكور كان يأمر جنوده بقتل كلّ من يشكّوا فيه، ومئات الشباب المفقودين حتى اللحظة لا يعرف أحدٌ مصيرهم أو عن حالهم شيئًا.
كان الجنرال المذكور، يعذّب الأسرى أمام أُسَرهم حتى تخرج أرواحهم ويلفظوا أنفاسهم أمام أحبابهم.
فثمّة كثير من الأمّهات ينتظرن قدوم أولادهن، وكثيرٌ من الأطفال ينتظرون مجيء آبائهم، ولكن الجنرال السفّاح قتلهم بدمٍ بارد دون أن يرق لهم فؤاده الذي قدّ من الصخرة في القساوة.
كم من البنات المسلمات افتقدن أزواجهنّ بعد شهور من زواجهنّ، وتبدّلت أفراحهنّ إلى مآتم وأتراح.
وكم من طلبة العلم الذين خرجوا من بيوتهم، لينهلوا العلم، ولكن الجنرال السفاح اعتقلهم، وعذّبهم ما يخجل المرء عن ذكره، وأترك القارئ ليتصوّر أبشع ما يمكن من التعذيب والإهانة بكرامة الإنسان، الذي اقترفه، وفي نهاية المطاف قتلهم بدمٍ بارد.
فمن كان يشك في أقوالنا فليأت إلى سوق قندهار، وليسمع ما يقوله النّاس والتجّار. فكم قتل وكم نهب من أموال النّاس، لا يعرفه إلا من جالس ساكني قندهار.
فاليوم ارتاح المواطنون، ونثروا الأفراح، وصار مقتل هذا الجنرال الظالم بلسمًا لجراح المواطنين النّازفة، وبات النّاس يلمسون معنى الآية الكريمة: (ويشفِ صدور قومٍ مؤمنين).

هزيمة أمريكا في أفغانستان قاب قوسين أو أدنى

محمد أمين

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هو رجل خارج عن المألوف ودائم المشاكسة، ظنّ بادئ الأمر بأنّه سيقضي على المجاهدين بالضغط، وبالهجمات والقصف العشوائي، إلا أنه أقر في خطابه الأخير حول افغانستان بأن «الإستراتيجية سوف تتغير بشكل دراماتيكي». ومع ذلك، فإن نظرة فاحصة تشير إلى عكس ذلك تماما. فلم يكشف ترامب عن تغيير جذري في السياسة التي انتهجها سلفه باراك أوباما، بشأن أفغانستان. ويبدو أنّ ترامب كان مهووساً بالإعلان عن تغيير أكثر من القيام بتغيير على أرض الواقع. فمثل الرؤساء الأميركيين السابقين، يريد ترامب أن يحمل الناس على الاعتقاد أنه سيتصرّف بشكل مختلف عن سلفه. ولنتذكر كيف وعدت إدارة جورج دبليو بوش في أيامها الأولى بأن الجنود الأميركيين لن يقوموا، بعد اليوم، بأعمال الدورية في شوارع البلدان البعيدة. وكيف وعد باراك أوباما في بداية ولايته، بمرحلة من الراحة بعد (عقد من الحروب).

ولكن الأحداث والظروف تفرض كيفية تصرّف أي رئيس أكثر من الوعود الانتخابية. وقد اعترف ترامب بالحقائق ذات الصلة بأفغانستان، فعلى الرغم من رغبته في الانسحاب منها، فإن (القرارات تختلف كثيرًا عندما تجلس في المكتب البيضاوي)، على حدّ تعبيره. وهكذا، أعلن أن القوات الأميركية ستبقى، بل ستتم زيادة عددها.

ولا غرو في أن التعامل مع المسألة الأفغانية يمثّل تحدّيا معقدًا على نحو استثنائي. لقد ارتكبت الأخطاء قبل فترة طويلة من تولّي ترامب المسؤولية. فهذا البلد يعاني من الحروب المستمرة منذ الغزو السوفيتي عام 1979. وقد تم نشر قوات من الدول الغربية منذ 17عامًا تقريبًا لمواجهة جنود الإمارة الإسلامية. والصراع ليس مجرد جرح مفتوح من المعاناة الإنسانية، بل إنه لا يزال يمثل صداعا على المستوى الإستراتيجي. وحقيقة ان ترامب استمع أخيرًا، إلى نصيحة الجنرالات في فريقه الرئاسي، قد تكشف عن طبيعة مختلفة لإدارة ترامب ما بعد بانون. ولكنها تعكس أيضا، الحجم الحقيقي للمأزق الذي نواجهه هناك.

أفغانستان هي قصة تناقض جذري بين شبكة معقّدة من الحقائق المحلية والبرامج المفرطة في الطموح التي فرضتها الأمم المتحدة في أعقاب 11 سبتمبر 2001. ولم تكن حربنا غير مشروعة، لكنها اتخذت مسارا خاطئا على نحو كارثي.

لقد كان هدف الأول من الحرب الأمريكي بذريعة حرمان الإرهابيين من ملاذ آمن على حدّ تعبيرهم، ثم تحوّل ذلك إلى ائتلاف يضم 40 دولة وبأهداف غير واضحة. واختلطت المخاوف المتعلّقة بالأمن الدولي مع محاولات باهظة الثمن لبناء الدولة الأفغانية. وبدلا من أن يتركوا الأفغان وشأنهم، احتلوا ديارهم ونشر «الناتو» قوات على الأرض على نطاق واسع، حيث أثار الوجود العسكري الأجنبي، العداء القديم تجاه أي قوة احتلال. وقد تم خفض عدد القوات الغربية إلى 12 ألف جندي آنذاك، مقارنة بـ 140 ألفا، كان قد تم نشرها في عام 2011 في ذروة العملية. ولكن أخطاء الماضي أحدثت فوضى ورثها ترامب، وليس له يدّ في خلقها.

ولكن تبيّن أن السياسة ستكون في معظمها، هي السياسة السابقة ذاتها. فهل كان هناك بديل حقيقي؟ لقد أعاد أوباما التركيز على جهود على مكافحة الإرهاب وتعزيز قوات الأمن الأفغانية. ولم تفلح محاولات جر حركة طالبان إلى طاولة المفاوضات، كل ذلك ناتجة عن عدم إذعانهم إلى ما يريده المجاهدون. وبدل أن يذعنوا إلى متطلبات المجاهدين بدأوا بخطةأخرى وهي ممارسة ضغط أكبر على باكستان التي تتهم بإيواء المجاهدين، ومساعدتهم، ولكن هي أوهام بلا جدوى وليس من المحتمل أن تنجح هذه اللعبة.

الرأي العام الأميركي أعيته الحروب، ومع ذلك، فإن ترامب بزعم خاطئ حين يقول إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تدير ظهرها لأفغانستان، فمن شأن ذلك تهديد الأمن في جنوب آسيا.

وفي بيان الإمارة الإسلامية أفضل اقتراح للأمريكان إن كانوا يعقلون، وجاء في البيان: وبمناسبة اكتمال 17 سنة لهذا الاحتلال الوحشي الغاشم توجه مرة أخرى نداءً للمحتلين بترك بلادنا ووضع نقطة النهاية لاحتلالكم الوحشي، وعدم إراقة دماء الأفغان العزل بوجودكم النتن، وترك الأفغان ليحكموا في مصير بلادهم ومستقبلهم بأنفسهم. هذا هو السبيل المعقول للحل الحقيقي للقضية والذي قامت الإمارة الإسلامية بلفت انتباهكم له مرارا.

وإلا فإن الشعب الأفغاني المؤمن سيستمر في مبارزته الشرعية تحت قيادة الإمارة الإسلامية حتى إخراج المحتلين كأسلافهم من البلاد وطردهم بالقوة.

* * *

جرائم المحتلين والعملاء في شهر أكتوبر 2018م

حافظ سعيد

■ في 5 من أكتوبر، استشهد 4 من المواطنين جراء قصف المحتلّين منطقة تريخ ناور وكروتشهار راهي بمديرية مارجه بولاية هلمند.

■ في 6 من أكتوبر، قصف المحتلّون سيارة تقلّ المواطنين الأبرياء في منطقة شاخ بمديرية قيصار بولاية قيصار بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 4 من المدنيين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، أطلق الجنود العملاء نيران المدفعية على منطقة سوري





■ لقد داهم جنود قطعة صفر يك في غرة شهر أكتوبر 2018م على قرية ملايان في منطقة دره أفغانيه بمديرية نجراب بولاية كابيسا، وقاموا أثناء ذلك بقتل سيّدة ورجلٍ مدنيين، وجرحوا 7 آخرين.

■ وفي نفس التاريخ، سقطت قذائف هاون التي أطلقها الجنود العملاء على المناطق الآهلة بالسكّان وبالتحديد منطقة يكه توت بمديرية بشتونكوت بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 3 من المدنيين وأصيب آخرون.

■ في 2 من أكتوبر، استشهد 5 من المواطنين الأبرياء نتيجة مداهمة المحتلّين والجنود على منطقة توتو لور بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، ووفقما قال الشهود العيان فإنّ المداهمون قاموا بتفجير أبواب البيوت، وآذوا المواطنين.

■ في 4 من أكتوبر، قصف المحتلّون حفل عرس في حي شارخيل بمنطقة خوجياني بمديرية معروف بولاية قندهار، فاستشهد جراء ذلك 4 سيدات وأصيب 11 من المواطنين الآخرين بما فيهم الأطفال والنّساء، وعلاوة على ذلك احترقت 4 سيارات.



خيل بمديرية جردي سيري بولاية بكتيا، فانهدمت جراء ذلك حوانيت المواطنين كما استشهد 9 من عوام المسلمين وأصيب 25 آخرون.

■ في 7 من أكتوبر، قتل الجنود العملاء مواطنًا اسمه سليم بن ميرزا في منطقة ملا باغ، من ضواحي مديرية يحيى خيل، بولاية بكتيكا.

■ في 9 من أكتوبر، داهم المحتلّون والعملاء منطقة بازار جانكل من ضواحي نهر سراج بمديرية جريشك بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك بقتل 3 مدنيًا، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 10 من أكتوبر، قصفت طائرات المحتلين منطقة بازارجل أغا بمديرية نادعلي بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 11 طفل وسيدة، وأصيب 4 آخرون، وعلاوة على الخسائر في الأرواح تكبّد المواطنون خسائر مالية فادحة.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلّون منطقة مركزي بمديرية تشهلكزي بولاية فارياب، فاستشهد طفلان شيخ طاعنٌ في السنّ، وأصيب طفلان آخران.

■ في 11 من أكتوبر، قام الجنود العملاء بقتل 10 مواطنًا وجرح 11 آخر .

■ في 14 من أكتوبر، شن الأمريكيون وعملاؤهم عمليات دهم في منطقة مير مندآب التابعة لمديرية جرشك بولاية هلمند، وانسحبت بعد 24 ساعة، يضيف النبأ بأن مع قدوم العدوّ استهدفهم المجاهدون بالعبوات الناسفة والهجمات، مما أسفر عن تدمير سيارة بكب للعدوّ ومقتل وجرح عدد من الأمريكيين وعملائهم. كما انتقم العدو لخسائره من المدنيين العزل، حيث نهبوا محلات تجارية ومنازل الأهالي، وأحرقوا عدة محلات، وقتلوا 5 مدنيين من بينهم امرأتين وجرحوا آخرين. كما أسر العدو 11 من المدنيين العزل ونقلوهم إلى مراكزهم.

■ وفي نفس التاريخ، اشتبك المحتلون مع المجاهدين في مناطق إسلام قلعه، تاش قلعه، فيض آباد، وكوه صياد بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب، فقام المحتلّون بقصف هذه المناطق، فانهدمت 12 منزلاً للمواطنين، واستشهد 12 من المدنيين معظمهم من الأطفال والنّساء.

■ في 16 من أكتوبر، قام المحتلّون والعملاء بمداهمة منطقة أوزبار بمديرية ميوند بولاية قندهار، فقتلوا أثناء ذلك 6 مدنيًا، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة، وفي نهاية المطاف اعتقلوا مدنيًا واقتادوهم معهم.

■ وفي الليل ذاته، داهم المحتلون والعملاء على سوق سيبكي بمديرية تشج بولاية ميدان وردك، فنهب الجنود العملاء أثناء ذلك بضائع النفيسة وأموال 300 دكانا، وعلاوة على ذلك قتلوا 5 من المواطنين الأبرياء وأحرقوا 3 سيّارات، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية باهظة.

■ في 19 من أكتوبر، داهم المحتلّون والعملاء قرية عليزو من ضواحي مديرية تختـه بل بولاية قندهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 3 شهيدٍ، واعتقال 7 آخرين.

■ في 25 من أكتوبر، داهم المحتلّون والعملاء على منطقة منج تيبه بمديرية تشهاردره بولاية قندوز، فاستشهدت جراء ذلك 3 سيّدات وأصيب طفلان.

■ في 27 من أكتوبر، داهم المحتلّون والعملاء على منطقة جرماوك من ضواحي مديرية ميوند بولاية قندهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 6 مواطن واعتقال 9 آخرين.

■ في 29 من أكتوبر، داهم المحتلّون والعملاء على قرى بازك، وسره كلا، ونوركي، وصدق بازار، من ضواحي مديرية نكي بولاية بكتيكا، وقاموا أثناء ذلك بتخريب 40 دكانا ومتجرًا للمواطنين، وقاموا بقتل 3 مواطن، وجرح 5 آخرين.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلّون والعملاء على ضواحي مديرية سبيري بولاية خوست، وقاموا أثناء ذلك بقتل 5 مدنيين، وجرح 2 آخرين، واعتقلوا 10 من أساتذة المدرسة واقتادوهم معهم.

أطياف ربيع الأول!

■ صلاح الدين مومند

أظلنا شهر ربيع الأول، ثالث شهر من شهور السنة الهجرية القمرية، وأطلت علينا بمقدمه ذكريات وأطياف يحبها كل مسلم، ويسعد بتذكرها كل مؤمن، ومن أعظم الأحداث التي حواها هذا الشهرالعظيم مولد نبي الرحمة وإمام الهدى صلى الله عليه وآله وسلم. ذاك المولد الذي كان إيذانًا بانتهاء عهد الضلال وابتداء عهد الهدى، وكان كالبشرى الفارقة بين عهد الظلام والشرك والوثنية، ومبدأ لعهد النور والتوحيد والعبودية.

لقد منّ الله سبحانه وتعالى على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم. قال أحد العلماء: "إن محمداً صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون فيه إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان ووأد البنات، والفرس على اعتقاد الإلهين "يزدان" و"اهريمن"، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب والمفتريات، والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القدّيسين والقديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولايليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال بأمر الله الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شموس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والوثنية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها".

نعم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل هذا الأمر العظيم بشعب بني هاشم في مكة صبيحة يوم الإثنين الموافق الثاني عشر -على الأشهر- من شهر ربيع الأول عام الفيل الموافق لسنة 571 م.

سَـرَت بشائـرٌ بالهادي ومولِدِه
في الشرقِ والغربِ مسرى النورِ في الظُّلَمِ

لقد بعثه الله تعالى على حين



فتـرة مـن الرسـل علـى رأس الأربعيـن مـن عمـره فجـاءه الوحـي وهـو يتعبـد فـي غـار حـراء فـأول مـا نـزل عليـه قولـه تعالـى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

فـي هـذه الحقبـة مـن الزمـن دعـا النـاس إلـى ديـن التوحيـد وصعد نجمـه، وعلا أمره وسمي طرفـه وأقبل جده واشتد عضـده ولمـا علمت قريـش بإسلام فريـق مـن أهـل يثـرب فاشـتد أذاهـا للمؤمنيـن بمكـة؛ أمـر النبـي صلـى الله عليـه وسـلم المؤمنيـن بالهجـرة إلـى المدينـة فهاجـروا مستخفين.

نعم، بعد بيعـة العقبـة الثانيـة، أيقنت قريش أن المسـلمين بالمدينـة فـي عـزة ومنعـة فعقـدت مؤامـرة كبـرى فـي دار النـدوة للتفكيـر فـي القضـاء علـى الرسـول صلـى الله عليـه وسلم، فاستقرّ رأيهـم علـى أن يتخيروا مـن كل قبيلـة منهـم فتـىً جلـداً فيقتلـوا الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم جميعـاً فيتفـرق دمـه فـي القبائـل، ولا يقـدر بنـو عبـد منـاف علـى حربهـم جميعـاً فيرضـوا بالديـة، وهكـذا اجتمـع هـؤلاء علـى بـاب رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم ليلـة الهجـرة، ينتظرون خروجـه، فـأذن الله لرسـوله بالهجـرة، فهاجـر فـي شـهر ربيـع الأول بعـد ثـلاث عشـرة سـنة مـن مبعثـه وكان بصحبتـه أبـو بكـر رضـي الله عنـه، فاختفيـا فـي غـار ثـور ثلاثـة أيـام، والمشـركون يطلبونهـم مـن كل وجهـة وصـوب، حتـى كانـوا يقفـون علـى الغـار الـذي فيـه رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم - وأبـو بكـر فيقـول أبـو بكـر: يـا رسـول الله والله لـو نظـر أحدهـم إلـى قدمـه لأبصرنـا، فيقـول رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم: (لا تحـزن إن الله معنـا، مـا ظنـك باثنيـن الله ثالثهمـا؟) .

فلمـا سـمع الأنصـار بالهجـرة، جعلـوا يخرجـون كل يـوم إلـى حـرة المدينـة، يسـتقبلون رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم - حتـى يردهـم حـر الظهيـرة، فـكان اليـوم الـذي قـدم فيـه رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم - إليهـم هـو أنـور يـوم وأشـرفه، فاجتمعوا إلـى رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم - محيطيـن بـه، متقلديـن سـيوفهم، وفيهـم النسـاء والصبيـان، وهنـا حـدّث ولاحـرج عـن سـرور أهـل المدينـة، فـكان يـوم تحولـه إليهـم يومـاً سـعيداً لـم يُـروا فرحيـن بشـيء كفرحهـم برسـول الله، وخـرج النسـاء والصبيـان ينشـدون:

طلع البدر علينا *** من ثنيات الـــوداع
وجب الشكر علينا *** ما دعـــا لله داع
ايها المبعوث فينا *** جئت بالأمر المطاع

ودخـل النبـي صلـى الله عليـه وسـلم قبـاء يـوم الاثنيـن، 12 ربيـع الأول، سـنة 14 مـن البعثـة فـي وقـت الظهيـرة.

وكل واحـد يأخـذ بزمـام ناقـة رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم - يريـد أن يكـون نزولـه عنـده، وهـو يقـول: دعوهـا فإنهـا مأمـورة، حتـى إذا أتـت محـل مسـجده اليـوم بركـت، وأصبحـت المدينـة المنـورة بعـد هجـرة الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم إليهـا معقـل الإسـلام ومشـعل الهدايـة ومنطلـق الدعـوة إلـى الله. ولله در الدكتـور يوسـف القرضـاوي حفظـه الله حيـث قـال:

يـا سـيد الرسـل طـب نفسًـا بطائفـة   باعـوا إلـى الله أرواحًـا وأبدانـا

وعندمـا وصـل الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم إلـى المدينـة كان يسـكنها المهاجـرون والأنصـار واليهـود، فـكان علـى الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم أن يبـدأ فـي وضـع الأسـس التـي تجعـل مـن هـذه الجماعـات مجتمعًـا قويًـا متحـدًا علـى أسـس إسـلامية ومبـادئ دينيـة؛ فقـام الرسـول بالخطـوات الآتيـة تحقيقًـا لهـذه الغايـة.

- بنـاء المسـجد – أي صلـة الأمـة بالله.
- المؤاخـاة – أي صلـة الأمـة المسـلمة بعضهـا بالبعـض الأخـر.
- والمعاهـدة بيـن المسـلمين واليهـود – أي صلـة الأمـة بالأجانـب عنهـا ممـن لا يدينـون بدينهـا.

يقـول احـد المفسـرين:" والله لقـد كانـت فتـرة عجيبـة حقـا تلـك التـي قضاهـا المسـلمون فـي حيـاة الرسـول [صلـى الله عليـه وسـلم] فتـرة اتصـال السـماء بـالأرض اتصـالا مباشـرا ظاهـرا، مبلـورا فـي أحـداث وكلمـات. ذلـك حيـن كان يبيـت كل مسـلم وهـو يشـعر أن عيـن الله عليـه، وأن سـمع الله إليـه؛ وأن كل كلمـة منـه وكل حركـة، بـل كل خاطـر وكل نيـة، قـد يصبـح مكشـوفا للنـاس، يتنـزل فـي شـأنه قـرآن علـى رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم. وحيـن كان كل مسـلم يحـس الصلـة المباشـرة بينـه وبيـن ربـه؛ فـإذا حزبـه أمـر، أو واجهتـه معضلـة، انتظـر أن تفتـح أبـواب السـماء غـدا أو بعـد غـد ليتنـزل منهـا حـل لمعضلتـه، وفتـوى فـي أمـره، وقضـاء فـي شـأنه. لقـد كانـت فتـرة عجيبـة حقـا، يتملاهـا الإنسـان اليـوم، ويتصـور حوادثهـا ومواقفهـا، وهـو لا يـكاد يـدرك كيـف كان ذلـك الواقـع، الأضخـم مـن كل خيـال !".

توفـي رسـول الله، وكانـت تلـك أكبـر وأجـلَ مصيبـة، فـي يـوم الاثنيـن الثانـي عشـر مـن شـهر ربيـع الأول مـن السـنة الحاديـة عشـرة مـن الهجـرة النبويـة، فـكان عمـره عليـه الصـلاة والسـلام 63 سـنة، وتـرك للمسـلمين مـا إن اتبعـوه لـم يضرهـم شـيء؛ كتـاب الله الـذي لا يأتيـه الباطـل مـن بيـن يديـه ولا مـن خلفـه، تنزيـل مـن حكيـم حميـد، وسـنته صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم. فالربيـع الأول فيـه مولـد النبـي وفيـه هجرتـه وفيـه رحلتـه عليـه أفضـل الصلـوات وأكـرم تسـليم.

اللهـم صـل وسـلم عليـه أبـدا دائمـا بـدوام ملـكك يـارب العالميـن.





إحصائية العمليات الجهادية لشهر صفر 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	99	1	0	3	172	142	45	14	18	0
2	هلمند	195	0	4	0	292	258	48	14	16	0
3	زابل	77	0	0	0	125	54	26	1	7	0
4	اروزگان	22	0	3	0	66	20	8	1	4	0
5	هرات	58	0	1	2	59	45	15	2	3	0
6	فراه	80	0	7	0	170	88	28	17	24	0
7	بادغيس	33	0	0	0	40	25	6	1	7	0
8	نيمروز	25	0	0	0	38	34	9	2	3	0
9	غور	35	0	0	0	48	30	5	5	5	0
10	فارياب	27	0	6	6	75	45	5	6	8	0
11	كونر	20	0	0	0	5	6	0	0	0	0
12	نورستان	10	0	0	0	4	10	0	0	0	0
13	غزني	63	0	0	0	192	102	51	1	0	0
14	خوست	31	0	0	0	30	17	3	0	0	0
15	ميدان وردگ	40	2	0	0	134	24	17	2	2	2
16	لوگر	46	0	0	0	55	37	11	0	0	0
17	كاپيسا	23	0	0	0	38	20	3	1	0	0
18	پكتيا	43	0	0	0	63	48	12	0	1	0
19	پكتيكا	37	0	0	0	47	32	7	1	1	0
20	ننگرهار	36	0	0	0	40	23	5	3	1	0
21	لغمان	25	0	0	0	28	26	7	2	0	0
22	كابل	41	0	0	0	19	30	10	0	0	0
23	پروان	19	1	11	4	1	1	3	1	0	0
24	كندز	44	0	0	0	92	54	7	1	0	0
25	بغلان	32	0	0	0	26	8	3	0	0	0
26	تخار	9	0	0	0	51	56	0	1	2	0
27	سمنگان	11	0	0	0	50	14	3	1	5	0
28	بدخشان	24	0	0	0	34	19	1	3	3	0
29	جوزجان	8	0	0	0	32	37	5	0	0	0
30	بلخ	32	0	0	0	60	48	7	0	0	0
31	باميان	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	سرپل	19	0	0	0	17	17	5	0	0	0
33	داى كندى	7	0	0	0	24	4	0	0	0	0
34	پنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		1272	4	32	15	2127	1374	355	80	110	2

تم إسقاط:

- طائرة بدون طيار في ولاية قندهار.
- مروحية بولاية فراه.
- مروحية في ولاية لوجر.
- طائرة بدون طيار في ميدان وردك.
- طائرة بدون طيار في بكتيكا.

لا فناء لثائر

أتظن أنك عندما أحرقتني ... ورقصت كالشيطان فوق رفاتي

وتركتني للذاريات تذرّني ... كحلاً لعين الشمس في الفلواتِ

أتظن أنك قد طمست هويتي ... ومحوت تاريخي ومعتقداتي

عبثاً تحاول ... لا فناء لثائر ... أنا كالقيامه ذات يوم آتٍ

أنا مثل عيسى عائد وبقوة ... من كل عاصفة ألمّ شتاتي

سأعود أقدم عاشق متمرد ... سأعود أعظم أعظم الثورات

سأعود بالتوراة والإنجيل والـ ... قرآن والتسبيح والصلواتِ

سأعود بالأديان ديناً واحداً ... خالٍ من الأحقاد والنعراتِ

رجل من الأخدود ما من عودتي ... بُد .. أنا كل الزمان الآتي

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 153 - Rabi’alawal 1440 / November 2018

قسمـــاً ما قفز الخوف إلى
قبضة الفارس.. ما اهتزَّ الفرندُ
ما دعانا الفتــحُ إلا شمختْ
هذه الصحـراءُ، فالكثبان أُسْـدُ

